

## كولوسي 1 لِ جوك سميث

هلا فتحنا كتبنا المقدسة على كولوسي الليلة، الاصحاح الاول. كانت مدينة كولوسي تقع في منطقة معروفة بـ(بيرجيا) ، وهي جزء من آسيا الثانوية. يتم تحية كنيسةتين اخرتين لاحقا من قبل بولس في هذه الرسالة ، وقد طلب من قبله ان تُقرأ هذه الرسالة على مسامع تلك الكنائس ايضا وهي كنيسة لاودكية و هيرابوليس . لم يحضر بولس بنفسه الى هذه الكنائس ابدا . لم يروا وجهه ابدا . بالرغم من ان هذه الكنائس قد بدأت كنتاج جانبي لخدمة بولس في أفسس ، لان بولس قضى في أفسس سنتين وهي ليست ببعيدة عن لاودكية و كولوسي . كان هناك من اتى من هذه الكنائس وسمعوا بولس ، وكلمة الله كانت تنتشر في تلك المنطقة كنتيجة لخدمة بولس في أفسس .

على الأرجح بعد ان سمعوا بولس عادوا الى تلك المناطق و بدأوا بالشركات التي نمت الى كنائس . أفراس كان خادم كنيسة كولوسي ، وقد اتى افراس الى بولس حين كان مسجونا في روما و أوصل اليه بعضا من الهرطقات الخطيرة التي بدأت تنتشر هناك في كولوسي . لذا بولس كتب هذه الرسالة لتصحيح هذه الهرطقات التي أصبحت تصبح ذات شعبية في ذلك المجتمع ، احدى الهرطقات كانت (الجينوستيزم) ، التي تنكر ألوهية يسوع المسيح . وهرطقة اخرى وهي (الجوديزم) ، التي بالطبع كانت خليطا من الاعمال و الايمان لنوال الخلاص . الرسالة كتبت في نفس الوقت الذي كتب فيه الرسالة الى أفسس وقد حُملت من قبل نفس الرسول وهو (تيخيكس) ، الذي حمل رسالة أفسس مع رسالة كولوسي ، وقد كتبت في عام 64م تقريبا خلال سجن بولس الاول في روما .

"<sup>1</sup>بُولُسُ، رَسُوْلُ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَتَيْمُوثَاوُسُ الْأَخُّ،" (1:1)

كما نرى فتحية المقدمة هي التحية المثالية لبولس ، التي في دراستنا لرسائل بولس الى الكنائس نراها تتكرر بأشكال مختلفة . ومجددا ، لانه سوف يقوم بتحديد الاخطاء المذهبية ، يسمي نفسه بعنوان رسول يسوع المسيح . وهو يتكلم بسلطان الرسولية " ، رَسُوْلُ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، " مجددا ، ليس الكل رسولا ، ليس الكل انبياء ، وليس الكل مبشرين ، ليس الكل قساوسة ، وليس الكل معلما . الله يدعو الرجال والنساء الى كل المهن في الحياة . واياها كان ما دعاك الله اليه ، لكن المهم هو ان تكون ما انت حسب مشيئة الله .

الان ، مثير للأهتمام حين يصلي بولس للكولوسيين هنا ، طلبته الاولى لأجلهم هي ان يمتلئوا من معرفة ارادة الله . كم منكم يظن ان تلك صلاة مهمة ؟ انا اصلي ذلك لنفسي

طوال الوقت " يارب ساعدني لأعرف مشيئتك في كل موقف " اني أومن بأنه مهم ان نسلم حياتنا كل يوم الى الله وسيادة يسوع المسيح . واذا فعلنا ذلك أومن ان حياتنا عندها ستصبح اعلان متقدم لأرادة الله . اعتقد انني لو قلت في الصباح " ياسيد , حياتي لك . اريد ان اكون خادمك اليوم . اريدك ان تقودني بروحك القدوس . اريدك ان تتحكم بكل قرار خاطيء قد اقترفه . يارب , فقط تحكم بحياتي " وبهذا اخضع لله , أومن انه بمرور النهار , يصبح ما قد خطه وعزمه الله لي كأعلان يظهر ويتقدم خطوة بعد خطوة .

مشكلتي : احب ان يرسم الله لي صورة لليوم كله و يعطيني الجدول ويقول " حسنا الان , في الساعة التاسعة ستفعل هذا وفي الساعة العاشرة والنصف اريدك ان تذهب هناك , و في الساعة الحادية عشر ستعود الى هنا وتتكلم الى هذا الشخص و ... " اريد ان احصل على كل الجدول للنهار في الصباح حتى استطيع ان القي نظرة عليه و أقول " حسنا , هيا بنا يارب " لكنه مثير للأهتمام كيف ان الله لا يعطيك الخطوة الثانية ما لم تكمل الخطوة الاولى .

قال الله لفيلبس , " اذهب الى غزة " ففعل . قالوا له ان ذلك المكان صحراء , لكنه علم ذلك . حين وصل الى غزة كان هناك في الحقيقة الكثير من المعارضة ضد ذهابه الى هناك , لانه كان مكانا صحراويا , وقد كان في حركة عظيمة في الروح في السامرة . مئات من الناس كانوا يأتون الى يسوع المسيح . كانت الامور حقا جيدة جدا في خدمته هناك . حدثت معجزات , لكن الله اخذه من حملة التبشير الناجحة هذه الى الصحراء .

الان , كان يستطيع ان يبقى في السامرة و يقول " أه ارجوك يارب . الا ترى العمل الذي يُنجز هنا؟ ولماذا تريدني ان اذهب الى غزة؟ " وكان يمكنه ان يبقى هناك و يجادل الرب , وامكنه ان يعدل نفسه بسهولة الى عدم الذهاب الى غزة . امكنه ان يقول " لا يمكن ان تكون تلك الدعوة من الله لي . ذلك المكان مجرد صحراء . وبالتأكيد يريدني الله ان ابقى حيث يوجد أمل , لا يمكن ان يكون ذلك من الله " وان لا يذهب ابدا الى غزة . لما حصل على التوصية الثانية . فكما ترى , مشكلتنا هي اننا لا نتبع دائما الامر الاول , وبذلك لا نحصل على الامر الثاني . عادة لا يأتي الطلب الثاني ما لم يطع الامر الاول اولا . اذهب الى غزة . عندما اتى الى غزة , رأى مركبة حربية تتجه الى أثيوبيا , وقال الرب " انضم الى المركبة الحربية " الامر الثاني . وبتقدم , عُرِفَت مشيئة الله له . يحدث ذلك في حياتنا .

لذا أيا كنت , علي ان اكون حسب مشيئة الله . بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله . تيموثاوس : يدعو بولس ابنه المحبوب في الرب , رفيق بولس . لم يكن هناك على الأرجح من يفهم ويتفق مع بولس مثل تيموثاوس . في الرسالة الى فيليبي , قال " أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ سَرِيْعًا تِيْمُوْثَاوُسَ 20 لِأَنَّ لَيْسَ لِي أَحَدٌ آخَرُ نَظِيْرُ نَفْسِي يَهْتَمُّ بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلَاصٍ " لقد جعل قلب بولس يتعلق به بالتزامه بأمور الرب . بشكل ما , من الصعب جدا أيجاد من لهم نفس

الرؤية , و نفس الالتزام بأمور الرب . انه يكتب الى القديسين , المختارون من الله , و الاخوة المؤمنين في المسيح , الذين كانوا في كولوسي . الان تذكر ان هرطقة قد زحفت الى الكنيسة . وبولس يكتب ليصح بعض هذه الافكار المهرطقة . لكنه يكتب اليهم اولا وقبل كل شيء على انهم قديسين , ثانيا , اخوة مؤمنين , وثالثا , في المسيح . تحية مثالية:

"<sup>2</sup> اِلَى الْقَدِيسِينَ فِي كُولُوسِي، وَالْإِخْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسِيحِ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنْ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.<sup>3</sup> تَشْكُرُ اللَّهُ وَأَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ، مُصَلِّينَ لِأَجْلِكُمْ."

(1: 2-3)

ويبدو ان بولس تقريبا في معظم رسائله يذكر في صلاته لاجل الذين يرسلهم " الله شاهد لي " يكتب الى رومية " . فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ بِرُوحِي، فِي إِنْجِيلِ ابْنِهِ، شَاهِدٌ لِي كَيْفَ بِلَا انْقِطَاعٍ أَذْكُرْكُمْ، مُتَضَرِّعًا دَائِمًا فِي صَلَوَاتِي " ويقدم مجموعة من الصلوات في رسالته الى أفسس , و يذكر صلواته في كثير من رسائله , وذلك فعل طبيعي من قبل شخص يستخدم بقوة من الله , يكونون أشخاص صلاة .

"<sup>4</sup> إِذْ سَمِعْنَا إِيمَانَكُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتَكُمْ لِجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ،<sup>5</sup> مِنْ أَجْلِ الرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ " (1: 4-5)

مجددا , هذه الثلاثة ذكرت معا كما في كثير من المرات وهي : الايمان , الرجاء , المحبة . تذكر في كونثوس الاصحاح الثالث عشر : " الايمان , الرجاء , المحبة " (كورنثوس 13:13) . الصفات التي تشير الى المؤمن : ايمان المؤمن , محبة المؤمن , ورجاء المؤمن . هذه هي الصفات التي تشير الى ابن الله . ولهذا , " إِيمَانَكُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتَكُمْ لِجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ،<sup>5</sup> مِنْ أَجْلِ الرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ " .

احدى صلوات بولس لكنيسة أفسس هي أن يعرفوا ما هو الرجاء في دعوتهم . لو انك فقط تعلم مالذي ينتظرك , لو أنك فقط تعلم الرجاء الموضوع لك في السماء . قال بطرس ,<sup>3</sup> مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ،<sup>4</sup> لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَلُ، مَحْفُوظٍ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ،<sup>5</sup> أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ " (1 بطرس 1: 3, 4, 5) هذا الرجاء لذلك الملكوت العظيم , ملكوت يسوع المسيح . اذا , الرجاء الذي لك في الملكوت الذي أخبرت عنه من خلال كلمة الانجيل الحق المعطى لك كما هو للعالم كله .

مثير للأهتمام ان بولس يعلن ان الانجيل في هذا الوقت قد ذهب الى كل العالم . ذلك مدهش ! من دون خطوط الطيران , من دون أقمار صناعية للتلفاز , من دون راديو , استطاعت الكنيسة الاولى ان تنتشر الانجيل في كل العالم . لقد أكملوا تفويض يسوع المسيح " اذهبوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَآكْرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. " (مرقس 16: 15) . بولس يعلن هنا ان

هذا قد تم أنجازه , و قد كان ذلك في العام الثاني والثلاثون من بعد موت المسيح . وقد حدث دون بناء كنيسة واحدة حتى , او بناء معهد لاهوتي واحد , او حرم جامعي للمسيح , من دون برامج . كيف تم أنجاز ذلك ؟ لقد تم من خلال قوة الروح القدس , وبحقيقة انهم اعتمدوا قيادة الروح القدس في الكنيسة .

الان , انا لا اتفق تماما مع الذين يقولون "حسنا , الروح القدس أعطي فقط في البداية ليساعدهم على البدء , لكن ما ان تم تنظيمهم , لم يعودوا بحاجة الى الروح القدس بعد . ولذلك , سحب الله تلك القوة ليدعنا نستمر بأنفسنا , بتعبير آخر بعقبريتنا الخاصة و معاهدنا الدينية والى اخره " مع كل الذي لدينا اليوم نفشل في إيصال الانجيل الى كل العالم . نسبة أقل من الناس تعرف يسوع المسيح اليوم من الذين عرفوه قبل ثلاثين عاما . في الواقع , مع نسبة زيادة الانفجار السكاني في العالم ومع نسبة التبشير بالانجيل في العالم .. النسبة في نزول , اذا استمرت الامور على الوضع الراهن بحلول عام 2021, فقط 5% من الناس في العالم سيكونون قد سمعوا بيسوع المسيح .

بكل مؤتمراتنا , و الراديو , و التلفاز , و البرامج , و الحكمة , و الاجهزة , و الخطط , و النظريات , اتهامات حقيقية ضد الكنيسة . انها تخبر الكثير عن الروح القدس و عن قدرته و قوته . انا اؤمن بان الامل الوحيد للكنيسة لتوصيل الانجيل الى اجيال اليوم هو مرة اخرى , من خلال قوة الروح القدس و الانقياد بالروح القدس . لا اعتقد ان ذلك يمكن ان ينجز بأجهزة الانسان , لا اعتقد انه يمكننا ان نخترع برنامجا للقيام بذلك . ولا اعتقد ان الله ينوي لنا ان نقوم بذلك بتلك الطريقة . اؤمن انه ممكن فقط بالصلاة و بالانقياد بالروح القدس ان تصبح الكنيسة شاهد فعال في العالم . قال يسوع " <sup>8</sup> لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدْسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. » (اعمال الرسل 1: 8) . لكن القوة التي بها نصبح ذلك النوع من الشهود هي قوة الروح القدس , و اذا ما انكرنا ذلك , ورفضنا ذلك , عندها بالتأكيد , سنفشل في ارسالية نشر البشارة في العالم . مرة اخرى في الاصحاح الاول , يذكر بولس حقيقة ان الانجيل قد تم نشره في العالم كله , وفي الاصحاح الثالث والعشرين يقول ,

" <sup>23</sup> إِنَّ تَبْتُّمَ عَلَى الْإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَن رَجَاءِ الْإِنْجِيلِ، الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُوزِ بِهِ فِي كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِي صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِمًا لَهُ. " (23 :1)

هناك من يقول " حسنا , لا يستطيع يسوع المسيح المجيء الا بعد ان يتم التبشير بالكتاب المقدس في كل العالم " حسنا , لقد تم التبشير بالكتاب المقدس في العالم كله . ويأتي بثمر أيضا . الشيء العظيم بخصوصه انه يأتي بثمر . أنظر الى حيث تم قبول الانجيل في العالم . انظر الى الثمر الذي أُوتِيَ به من حياة الناس و الامم نفسها , الامم التي قبلت انجيل

يسوع المسيح , انظر الى الثمر الذي أُوتِي . كانت الديانات الاخرى في تلك الامم تقريبا هي الديانة الرسمية و الحاكمة , انظر الى ثمرها . والان انا اتكلم عن انجيل يسوع المسيح الحق . لانه وللأسف الكنيسة كمؤسسة لا تدعي انجيل يسوع المسيح الحق . وانما كمؤسسة , غالبا , ما تكون مجرد ديانة اخرى في العالم , لانها لا تدعي دائما انجيل يسوع المسيح . وهكذا اصبح هناك امم تحت تأثير الكنيسة وهم في غنى عنها. لكن الامم التي اصبحت تحت تأثير انجيل يسوع المسيح , يمكنك رؤية الثمر. لقد اتى بثمر في حياة الناس. واحدى ثمار الانجيل هي محبة الحرية , محبة التحرر. أمتنا تأسست حقا من قبل اناس بحثوا عن الحرية في عبادة الرب من دون ولاية كنسية , من دون ولاية تآمر الكنيسة وتأخذ الضرائب من الناس حتى تعيل الكنيسة .

ظلام اوروبا اليوم هو نتيجة انظمة الكنيسة الرسمية . وفي هذه الامم الاوروبية التي فيها نظام الكنيسة رسمي , التي فيها يتم اعالة الكنيسة من الضرائب المأخوذة من الناس , ترى ان الكنيسة فيها متفسخة , ميتة . كان هناك أناس فيهم حب للحرية بسبب أنجيل يسوع المسيح , وهم من أسسوا هذه الامة . ولذلك السبب كانت الحرية شيئا مهما جدا بالنسبة اليهم, ولكن حين تحركت قوى اخرى ودخلت الساحة مع تضائل شهادة الكنيسة , نرى ان حريتنا بدأت تتآكل , تآكل في التحرر. والناس تسمح بذلك , لان قوة الانجيل لم تعد موجودة كما كانت يوما في هذه الامة. ولهذا , لسنا احرار كما كان اجدادنا سابقا . هناك الكثير من الامور التي يمكنك ان تستمر رغم وجودها , لكن الوقت لا يسمح بذلك . لانه يأتي بثمر . الثمر الحقيقي للانجيل هو المحبة : تقدير الانسان , محبة اخوتنا , محبة تظهر تظهر نفسها من خلال الاعمال الخيرية و الصلاح تجاه احدنا الاخر , الامتداد الى الاخر .

" 6 ، وَهُوَ مُثْمِرٌ كَمَا فِيكُمْ أَيْضًا مُنْذُ يَوْمٍ سَمِعْتُمْ وَعَرَفْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ بِالْحَقِيقَةِ. " (1:6)

وبولس يؤكد هنا " مُنْذُ يَوْمٍ سَمِعْتُمْ وَعَرَفْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ بِالْحَقِيقَةِ. " كم من المهم ان نعرف نعمة الله بالحقيقة .

" كَمَا تَعَلَّمْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَبْفَرَسَ الْعَبْدِ الْحَبِيبِ مَعَنَا، الَّذِي هُوَ خَادِمٌ أَمِينٌ لِلْمَسِيحِ لِأَجْلِكُمْ،<sup>8</sup> الَّذِي أَخْبَرَنَا أَيْضًا بِمَحَبَّتِكُمْ فِي الرُّوحِ. <sup>9</sup> مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمٍ سَمِعْنَا، لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لِأَجْلِكُمْ أَنْ تَمْتَلُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيَّ. "

(1:7-9)

لذا , فأول طلبة لبولس في الصلاة من أجل الكنيسة هي معرفة مشيئة الله في كل حكمة و فهم روعي . ثانيا ,

10 لِتَسْأَلُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضَىٍّ، " (10 :1)

كتب بولس الى الافسسيين وقال لهم كل ما كان الله وما

فعله لهم , ثم قال " والان أسلكوا كما يحق لدعوتكم " انت ابن الله . اسلك بحسب ذلك ,  
عش حسب ذلك , أسلك كما يحق لما دعاك ان تكونه , أبنا له . اسلك بخلق يناسب أبنا لله .  
لِتَسْأَلُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضَىٍّ، مَثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَ مَتَزَائِدِينَ فِي مَعْرِفَةِ  
الله . كم مهم ان ننمو في معرفتنا لله . وذلك هو ما تكرر لاجله ليلتنا كل احد في هذه  
الخدمة . اذ لا يمكنك ان تعرف الله الا بالحق كما يعلن عن نفسه لنا من خلال كلمته .  
مصدرك الوحيد لمعرفة الله هو هنا في الكتاب المقدس . ولهذا , علينا ان نعرف كلمة الله ,  
التي بها اعلن عن ذاته للإنسان . متزايدين في معرفة الله . وعلينا أسبوعا بعد أسبوع ان  
نزيد في معرفتنا لله . حتى تصبحوا

11 مُنْقَوِينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ ( حتى تبدأوا بأختبار قوة روح الله تعمل بشكل أكبر  
في حياتكم) ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ، " (11 :1)

غالبا ما لا يرافق صبرنا وطول أناتنا فرحا . يصاحبه نوع من الشكوى و النحيب و الحزن  
" أنا أنتظر منذ وقت طويل " ونوعا ما تنوح عندما يجعلنا الله ننتظر . لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ  
أَنَاةٍ بِفَرَحٍ.

12 " شَاكِرِينَ الْآبَ الَّذِي أَهْلَنَا لِشِرْكَةِ مِيرَاثِ الْقَدِيسِينَ فِي النُّورِ، " (12 :1)

كتب بولس مرة اخرى عبارة القديسين في النور في رسالة أفسس هنا . وهناك تشابه عظيم  
, وبالطبع , كتبت الرسالتين (كولوسي وأفسس) في نفس الوقت , لذلك نجد الكثير من  
العبارات المتشابهة في الرسالتين . لكننا نشكر الله , شَاكِرِينَ الْآبَ الَّذِي أَهْلَنَا لِشِرْكَةِ هَذَا  
الْمِيرَاثِ . مرة اخرى , صلى بولس من أجل الافسسيين لكي يعرفوا ما هية ميراثه , شيء  
مختلف لكنه اشار اليه على انه احد بركات الرب , ميراث القديسين في النور الذي لنا

13 " الَّذِي أَنْقَدَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ، " (13 :1)

ذلك هو كل ما يدور حوله الحوار أنقادنا من سلطان الظلمة من قيد خطيبتنا : قوة ابليس  
التي أعاقتنا . ونقلنا الى ملكوت ابن محبته .

نقرأ الكثير عن الملكوت في الكتاب المقدس , وغالبا ما نفكر في ذلك على انه شيء  
مستقبلي بالتمام . ولكن من الناس يبدو الامر كذلك . لكن بالنسبة اليك , يجب ان يكون  
تجربة حاضرة . فكما ترى , انت تصبح جزء من ذلك الملكوت في اللحظة التي تحني فيها  
ركبتك ليسوع المسيح و تعترف به كملك و سيد لك . انا في ملكوت الله . لقد أخضعت

حياتي كخادم أمين و خاضع لتلك الملكوت . فهو ملكي , لذلك , انا في ملكوته . وهكذا , لقد  
أَنْقَذْنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ، وَنَقَلْنَا إِلَى ذَلِكَ الْمَلَكُوتِ.

" 14 الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا. " (14:1)

مجددا , احدى اعظم بركات الاصحاح الاول لكورنثوس هي " الفداء بدمه , غفران  
الخطايا "

" 15 الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكُرِّ كُلِّ خَلِيقَةٍ. " (15:1)

والان سيخبرنا عن عدد من الامور بخصوص يسوع . تذكر , (الجينوسيين )  
وهرطقتهم التي بدأت تخيف الكولوسيين بأدعائها أنكار الوهية يسوع . لذا بولس الان  
سيخبرنا عن طبيعة يسوع الخارقة . فهور صورة الله الغير منظور . يوحنا الاصحاح  
الاول يقول " اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَبَّرَ. " (يوحنا  
1: 18) " 14 وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ،  
مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا. " (يوحنا 1: 14) . لقد كان صورة الله الغير منظور . في عبرانيين  
واحد , انه " بَهَاءُ مَجْدِهِ " او ( مجد الله , الصورة المعبرة لنفسه . يسوع هو الصورة  
المعبرة عن الله , صورة الله الغير منظور . بِكُرِّ كُلِّ خَلِيقَةٍ , او كما تعني الكلمة في  
اليونانية , سابق الكل , قبل الكل , ليس الاول , او الثاني او الثالث او الرابع , وإنما قبل  
الكل وهكذا هنا , هو بِكُرِّ كُلِّ خَلِيقَةٍ ,

" 16 فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ " (16:1)

تكوين الاول يقول لنا " 1 فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ " كلمة الله هناك في العبرانية هي (الوهيم) ,  
وهي جمع . الكلمة المفردة لله هي (أيل) . والمثنى لكلمة الله في العبرية هو ( ايلوي) . و  
الوهيم هي صيغة جمع لكلمة الله . " في البد خلق الله " الوهيم , جمع . واؤمن ان ذلك  
الاستخدام لكلمة الله بصيغة الجمع هو اشارة الى الثالث , مباشرة في أول عدد من الكتاب  
المقدس , " 1 فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. " (تكوين 1:1)

وحين تكلم عن الله والانسان قال الكتاب المقدس " «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا»  
(تكوين 1: 26) ليس , " أعمل الانسان على صورتي " وانما " نعمل " بمشورة الهية  
للآب والابن والروح القدس , خلق الانسان على صورة الله . لذا في يوحنا الاصحاح الاول  
, " 1 فِي الْبَدْءِ (رسم جوهره) كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. 2 هَذَا كَانَ  
فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. 3 كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. " (يوحنا 1: 1-3) .  
يسوع هو العامل الفعال في بدء الخليقة , , " كل شيء به كان " عبارة " كل شيء " تعني  
ذلك تماما , تعني كل الاشياء التي في السماوات و التي على الارض , الكون بأكمله , خلق  
به . الامور المرئية والغير مرئية . أذا , المواد المرئية في الكون التي يمكنك رؤيتها , و

المواد الغير مرئية التي لا يمكنك رؤيتها : المخلوقات الروحانية , الملائكة , الرتب المختلفة و قوات الكائنات الروحية هنا أشير اليها ك(عروش وسيادات و رؤساء و سلاطين) " كل الاشياء به وله كانت . اذا , ليس فقط انه الخالق , لكن هنا , هو مادة الخلق . لقد خلقت به , وقد صنعت به , كل الملائكة , كل الكون , وكل الاشياء الموجودة فيه خلقت لاجله , وذلك يتضمنك .

لقد خلقت لاجل مسرته و هدفه الخاص . الناس لا يحبون ذلك أحيانا . تمردوا على الذي اعطاهم القدرة على الفعل . لانه , حين خلقك , خلقك حر الارادة والاختيار . خلقت على صورته , والله كائن محدد ذاتيا , وهكذا خلقك ايضا محدد ذاتيا , قوة الاختيار . وذلك كان ضروريا حتى يحصل على علاقة ذات معنى معك .

عند دراسة جسم الانسان و دراسة حكمة الله , ادرك ان الله كان يستطيع ان يخلقنا على شكل انسان آلي منمق , مع لوحة قيادة فينا . وكان يستطيع ان يخلقنا بحيث نتم كل الاعمال التي يمكننا القيام بها كأنسان , ما عدا حب معني , وعلاقة حقيقية , ولذلك , لم تخلق كآلي , بل خلقت صاحب اختيار . وهكذا , خلقنا الله مخيرين , أعطانا القدرة على الاختيار , واذا مارست ذلك الاختيار وعشت لاجله , ستغنى حياتك و تكون ممثلة و مشبعة . اذا مارست اختيارك بالعيش لنفسك , ستكون حياتك فارغة , وعديمة الفائدة و محبطة . فهو قبل كل شيء " في البدء , الله . "

لقد كان موجودا قبل ان يكون هناك عالم او نجوم او كواكب , او أية معالم للحياة حتى . فهو ابدى , كان موجودا منذ الازل . فهو ذاتي الوجود . هو قبل كل الاشياء , وبه خلقت كل الاشياء .. الكلمة باليونانية تعني , متجمعين مع بعضهم البعض , عبارة مثيرة جدا للاهتمام في ظل اكتشاف الذرات و قانون القوة الكهربائية . قانون (كولومبوس) للكهرباء يقول ان الشحنات المتشابهة تتنافر . الشحنات الموجبة تتنافر مع بعضها البعض , والاقطاب المختلفة تتجاذب . اذا هناك قوة تجاذب بين القوة الموجبة والسالبة . ذلك ما نستخدمه في الكهرباء و المحركات والى اخره , التيارات المختلفة , قانون كولومبوس للكهرباء . لكن هناك قوة تنافر بين الشحنات المتشابهة , ولذلك هناك تنافر بين الشحنات الموجبة .

كان لدينا صندوقا صغيرا يشبه التابوت , وكان فيها مومياء . وكانت مصممة بشكل عبقرى بحيث كانت يمكنك ان تجعلها تنفر من نهايتها . وكان يوجد في المومياء نفسها قطعة مغناطيس , وفي الصندوق نفسه ايضا , فكان اذا ما ضغطت على المغناطيس الموجود في القاعدة أمكنك ان تضجع المومياء في الصندوق . وتبقى كذلك . وعندما تضغط على المغناطيس الموجود في قمة الصندوق لسحبه باتجاه الرأس , و ثم تعطيها لصديقك وتقول " حاول جعل المومياء تضطجع في الصندوق " فيحاول , وضع المومياء في الصندوق فتبرز فجأة خارج الصندوق , لانه كان يصبح لديك قطبين موجبين من



المغناطيس في رأس المومياء والصندوق فتبرز فجأة . و فيرتبكون , لان هذه المومياء تستمر في البروز فجأة من الصندوق . فكانوا يضغطون عليها لفترة و ينكزونها , وما ان يتركوها تخرج فجأة من الصندوق . كانت مجرد خدعة صغيرة مبنية على اساس قانون كولومبوس للكهرباء للقوة المتنافرة للأقطاب المتشابهة .

لقذف نواة ذرة ما , تحتاج الى ستة الاف فولت من الالكترن لأدخال بروتون في نواة ذرة . وهكذا , بذلك استطاعوا ان يحددوا ان بين بروتونين , يوجد قوة , تتراوح ما بين عشرة الى خمسين رطلا ضروري ان تجتمع معا . تكون نواة الذرة متَّجمعة , البروتونات متجمعة مع بعضها البعض . تجاهل تام لقانون الكهرباء , لغز الكون هو , مالذي يجمعها معا ؟ العلم ليس لديه اجابة على ذلك السؤال . اختلفوا اجابة قبل سنوات تقول بما يسمونه البناؤون , واسموها " الغراء الذري " لكن بعد ذلك , نقضوا ذلك الجواب تماما .

كان هناك رجلا , حصل على دكتوراه في العلوم , وكانت اطروحته عن لماذا لا تنهار الالكترونات على نواة الذرة , التي هي من البروتون , وذلك لخضوعها لقانون الكهرباء , تجاذب الاقطاب المختلفة . يوجد سر مزدوج . لماذا البروتونات تجتمع معا , لماذا لا تنهار الالكترونات على البروتونات ؟ وكتب اطروحته , وكانت في الاساس تقول " لا تنهار فيها , لانها لا تنهار " وحصل على الدكتوراه . لا نعرف . وبأعترافه بالحقيقة اننا لا نعرف . لا يوجد جواب ما عدا الموجود في هذا العدد من الكتاب المقدس الذي يقول " 3 كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانٌ " اذا ما سحب الله يده منها , فقط للحظة , كان هذا الكون الفيزيائي سينفجر انفجارا ضخما ببساطة . كان سينتهي كل شيء . كانت هذه الشحنات في نواة كل ذرة في الكون , ستتبع نزعتها الطبيعية في التنافر وتتنافر ضد بعضها البعض وكان ليصبح الكون "بووم " كانت لتصبح نهاية كل شيء مادي في الكون . كل شيء به كان , بالرب , متماسك .

" 18 وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. " (1:18)

نحن بحاجة لتذكر ذلك . هناك دائما هؤلاء الناس الذين يحاولون اخذ تلك المكانة كراس لجسد الكنيسة . واعتقد ان ذلك هو ما يشكل ضعف الطوائف , اذ انه يسبب صراع قوي . وينساق الناس بتلك الرغبة في السلطة و يبحثون عن الحثول على السيطرة على الطائفة . الخاد الصالح لا يهتم بسيادة الطائفة على الاطلاق , او حتى البابا . الخادم الحقيقي يريد ان يكون فقط ما يريد الله ان يكون , اذا كان رجلا صالحا حقا . ليس لديه اية طموحات ليصبح اي شيء غير الذي دعاه الله ليكونه .

لكن هناك رجال منساقون برغبة السلطة , ويكافحون للحصول على ذلك التقدم و المنصب على رأس الكنيسة . وذلك شيء محزن رؤيته دائما , لان الكنيسة ...

" 18 وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ الَّذِي هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ الْأُمُوتِ " (1:18)

آخرون قاموا من الأموات قبله , لكنه هو " الذي ولد قبل الكل " وهو لن يموت مرة أخرى أبدا . هؤلاء الذين قاموا من الأموات قبلا , ماتوا مرة أخرى , لكن إلى الحياة الأبدية .

" لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. " (18:1)

الآن , ذلك هو هدف الله و خطة الله , وهي أن في كل شيء يكون يسوع هو المتقدم . كل الأشياء , مرة أخرى , ذلك يتضمنك أنت . وهكذا , السؤال , هل المسيح سائد في قمة حياتك ؟ هل له المقدمة ؟ فكما ترى , ذلك هو الهدف و تلك هي خطة الله ليسوع المسيح , وهي أن يمتلك المقدمة في حياة كل واحد منا . وهي أن يكون فوق كل شيء في حياتنا , أن لا يتفوق شيء على مكانة يسوع المسيح في حياتي .

الآن , ليس فقط قول ذلك , "أوه , نعم يسوع هو المتقدم " وإنما في الحقيقة , في الواقع . واخشى , حين نأتي إلى الواقع , حين نأتي إلى الأفعال , الكثيرون من الذين يدعون أنهم مسيحيون , في الحقيقة المسيح ليس متقدما في حياتهم . الآن , دعونا لا ننظر إليهم , دعونا ننظر إلى أنفسنا . فكما ترى , لن أعطي حسابا عنهم بل عن نفسي . عندما أقف أمام الرب , سأكون مسؤولا عن هذا الشخص هنا (مشيرا إلى نفسه) . سأعطي حسابا أمام الرب عني . ولذلك , مهم أن لا أتفحص التزام الآخرين , وإنما أتفحص التزامي أنا . أن لا أنظر إلى فشل الآخرين , بل أنظر إلى فشلي أنا و احكام نفسي . ذلك مهم لكل واحد منا . وهو أن ينظر كل واحد منا إلى نفسه و يحاكمها , لأنه أن حكمتنا على أنفسنا لن يحكم الرب علينا .

"<sup>19</sup>لَأَنَّهُ فِيهِ سُرٌّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمَلِءِءِ،" (19:1)

لا تستطيع عقولنا حقا أن تهضم ذلك العدد بالأخص . لأنها مسرة الأب أن يحل فيه , المسيح كل ملءه , أن يسكن الرب , ملء الثالث في جسد ربنا (يسوع) . نرى ذلك في الأصحاح الثاني , نحن كاملون فيه .

"<sup>20</sup>وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلًا الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءً كَانَ: مَا عَلَى الْأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.

"<sup>21</sup>وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، فِي الْأَعْمَالِ الشَّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحْتُمْ الْآنَ" (21-20:1)

وهكذا , جعل يسوع المصالحة مع الله ممكنة للإنسان , كان الإنسان في حرب مع الله . كان الإنسان متمردا على الله . كلنا كنا في ذلك العصيان على الرب , حين كنا سالكين في طريقنا الخاص . حين كنا نتبع شهوات جسدنا و فكرنا , كنا في حرب مع الله , متمردين ضد ناموس الله و وصاياه , لكن يسوع , من خلال دم صليبه مزودا أساسا بارا لغفران الله لخطايانا جعل المصالحة مع الله ممكنة . مصالحا الكُلِّ لِنَفْسِهِ . حيث قيل لنا : (تصالحو مع الله) لا تكن في حرب مع الله , كن متصالحا مع الله .

صالح كل شيء بيسوع المسيح , سواء كانت اشياءاً في السماء او على الارض . وانتم الذين منتم غريبين عن الله , كنتم اعداء في فكركم و اعمالكم الشريرة , انتم متصلحون معه الان .

<sup>22</sup> فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قَدِيسِينَ وَبِلا لَوْمٍ وَلَا شَكْوَى أَمَامَهُ،" (1: 22)

فكما ترى , بأيماني بيسوع المسيح , غفرت كل خطاياي و آثامي . حتى اذا حين يقدمني يسوع الى الاب , سيقدمني بلا لوم , ولا شكوى , سيقدمني كاملا امامه . في يهوذا نقراً , " 24 وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَائِرِينَ، وَيُوقِفْكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلا عَيْبٍ فِي الْإِبْتِهَاجِ،" (يهوذا 1: 24) . اوه , هل تدرك مالذي وفره يسوع المسيح لك ؟ صفح و غفران كامل لخطاياك و آثامك . يفعل ذلك حين تسكن في المسيح . الله يراك مقدسا و طاهرا و بارا , لان بر المسيح أعتبر او نسب اليك من خلال ايمانك به . ليس من خلال جهودك , ليس من خلال التزامك العظيم . ليس من خلال تضحياتك الكبيرة , وانما من خلال ايمانك البسيط بيسوع المسيح , الله حسبك باراً . الله ينظر الي كبار الليلة . انا نفسي لا انظر الى نفسي بذلك الشكل . انظر الى نفسي وارى كل العيوب . ارى كل أخفاقاتي , ارى ضعفاتي . لكن الله يراني في يسوع . وينظر الي في المسيح , يراني من غير عيوب , مقدسا , بلا شكوى . اوه , احب ذلك . كم انا شاكر للمكانة التي لدي في المسيح الليلة . فبسببه الله يراني كاملاً .

" <sup>23</sup> إِنَّ تَبْتُّمَ عَلَى الْإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَن رَجَاءِ الْإِنْجِيلِ، الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُوزِ بِهِ فِي كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِي صِرْتُ أَنَا بُولْسَ خَادِمًا لَهُ." (1: 23)

لذا مجددا , ذكر حقيقة ان الانجيل قد تم نشره في كل الخليقة . يعني انهم اكملوا التبشير في ذلك الجيل الاول .

" <sup>24</sup> الَّذِي الْآنَ أَفْرَحُ فِي الْآمِي لِأَجْلِكُمْ،) يتحدث بولس هنا عن نفسه انا الان افرح بالآمي من اجلكم ( وَأَكْمَلُ نَقَائِصَ شِدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لِأَجْلِ جَسَدِهِ، الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ،" (1: 24)

الان , هذا عدد صعب للفهم . لذلك سأعترف بصدق لكم , لست متاكدا مما اذا كنت افهم بالتمام المعاني التي يتضمنها . يبدو ان بولس يقول , انه بشكل ما , انه يكمل شدايد المسيح في جسده , من اجل جسد المسيح , اي الكنيسة . يمكن ان يفهم ذلك فقط اذا فهمنا علاقة يسوع بكنيسته او فهمنا علاقة يسوع معك . أي خزي تتحملة بسبب ايمانك بيسوع المسيح في الحقيقة هو خزي موجه ضد يسوع نفسه . اية معاناة تتحملها من اجل يسوع المسيح , تلك المعاناة موجهة الى يسوع نفسه . وهكذا , ادرك بولس ان هذه الضربات التي تلقاها , الرجم الذي تلقاه , المعاناة التي تعرض لها , والسجن والخ , كانت بسبب العداوة ضد يسوع

المسيح . اذا كان يعاني من اجل يسوع المسيح , لقد سجن من اجله . لقد كان في الحقيقة يحمل معاناة يسوع المسيح , او خزي المسيح , المشاعر التي حملها الانسان في قلبه الطبيعي ضد يسوع . الكره الذي لدى الانسان ضج يسوع , كان لدى بولس الامتياز في تحمل كل ذلك . " افرح في انني استطيع حمل هذه الاشياء الموجهة ضد يسوع , افرح ان لدي امتياز اكمال نقائص شدائد يسوع . التي هي , مشاعر الخصومة لدى الانسان والموجهة الى يسوع ان تتوجه اليّ انا , وان اتمكن من تحملها من اجله " وهكذا يسوع يحدد انه يشاركنا هذه المعاناة . قال " <sup>2</sup> أَحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبٍ مُتَنَوِّعَةٍ " (يعقوب 1: 2) .

"<sup>12</sup> أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لَا تَسْتَعْرِبُوا الْبُلُوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ، لِأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابِكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ، افرحوا " (1 بطرس 4: 12).

" <sup>10</sup> طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكَوَتَ السَّمَاوَاتِ. <sup>11</sup> طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شَرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. <sup>12</sup> افرحوا وتهللوا، لِأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ. " (متى 5: 10-12) , اذا اكمال معاناة المسيح .

الانسان , الانسان الطبيعي , مازال يكره يسوع , وحين تقف امامه هناك كوكيل للمسيح , تتلقى اساءته التي حقا يوجهها بقلبه تجاه يسوع . اعتبروه امتيازاً انه امكنهم القيام بذلك . فرحوا انهم تمكنوا من تحمل معاناة من اجل المسيح . لا تأخذ الامر على محمل شخصي . في كثير من الاحيان نكون حساسين جدا . يقول احدهم شيئاً فنأخذ الامر على محمل شخصي , وكانهم يوجهون ذلك الينا . كلا , الامر موجه الى المسيح . لانني واقف هناك , اتلقى ذلك كمثل للمسيح . واذا نظرت الى ذلك بتلك الطريقة , عندها استطيع ان افرح , فيك يارب , لانك حسبتني جديرا لاعاني من اجلك كما فعل التلاميذ في سفر الاعمال . يارب , اوه يا الهي , اعتبرتنا جديرين ان نعاني من اجلك . لذا انا...

" الْآنَ أَفْرَحُ فِي الْآمِي لِأَجْلِكُمْ، وَأَكْمَلُ نَقَائِصَ شَدَائِدٍ ( لانني اتلقى الشدائد الموجهة ضد ) الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لِأَجْلِ جَسَدِهِ، الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ، <sup>25</sup> الَّتِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهَا، حَسَبَ تَدْبِيرِ اللَّهِ الْمُعْطَى لِي لِأَجْلِكُمْ، لِتَتِمِّمَ كَلِمَةَ اللَّهِ. " (1: 24-25)

اذا , بولس صار خادما حسب تدبير خطة الله لتتيمم كلمة الله .

" <sup>26</sup> السِّرُّ الْمَكْتُومُ مُنْذُ الدُّهُورِ وَمُنْذُ الْأَجْيَالِ، لَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ أُظْهِرَ لِقَدِّيسِيهِ، <sup>27</sup> الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا هُوَ غَنَى مَجْدِ هَذَا السِّرِّ فِي الْأَمَمِ، الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءَ الْمَجْدِ. " (1: 26-27)

مجد سر الله هو ان المسيح سوف يأتي ويسكن فيك .

في ذلك اليوم توفرت لنا فرصة مشاركة الانجيل مع ملك جمهورية لاووس . وعندما كنت اشارك معه , كنت اعلم انه كان بوذيا ... بوذا علم ان مشاكل الانسان وشرور العالم كلها نشأت من العالم المادي , الجسد و العالم المادي , وانه اذا استطاع الانسان ان يفصل نفسه بالكامل عن العالم المادي , لان السماوات وجدت لاجل ان تُسكَنَ بالروح وليس لها علاقة بالمادة. بتعبير آخر , الابتعاد تماما من المادة لكي يتمكن من الدخول الى ال(نيرفانا) أي الجنة . وذلك هو , بالطبع , هدف ورجاء البوذيين , انه من خلال الزهد , ونكران الجسد , الاصوام , وكل هذه الامور , فصل انفسهم من المادة حتى يدخلوا في الروح التي هي ال(نيرفانا) اي الجنة . واذا لم تتمكن من ذلك في الجولة الاولى , حينها تبقى على امل انك في الجولة التالية ستتحسن , و اذا لم تتمكن فيها ايضا , حينها في الجولة التالية .

بالطبع الشيء المثير للاهتمام , هو انه حين بدأنا بدأنا بواحد , فكيف أصبح لدينا البلايين اليوم ؟ من اين تأتي لتتقمص ؟ لا بد انه تتكون الكثير من الاجساد الجديدة , لاننا بدأنا بأرواح أقل من التي لدينا الان . انظروا كم لدينا من الارواح حولنا هنا اليوم في العالم , في الحقيقة , ما يقارب عشرة بالمئة من الذين عاشوا في تاريخ الانسان مازالوا يعيشون الى الوقت الحاضر . لذا , ذلك نوعا ما ينقض معتقد التقمص ذلك .

لكن , معرفة انه كان يأتي من خلفية بوذية , شاركت معه ان الكتاب المقدس يعلم ان الانسان في الاساس روح . تعيش في جسد , ويمتلك ضميرا . لكن ان عاش الانسان على جانب الجسد من حياته , فهو يعيش أقل مما أراده الله له من الحياة , لان الله يريدنا ان نعيش على الجانب الروحي من حياتنا . اذا ان كان جسدي هو الحاكم , وانني منقاد برغباتي الجسدية , حينها انا اعيش حياة منفصلة عن الله . لكن اذا اردت ان احيا في شركة مع الله , حينها علي ان احيا في الروح , حياة تحكمها الروح . عالمين , ان هذا في الاساس ما علمه بوذا .

وقلت , كما تعلم , كان هناك قادة دينيون اخرون في التاريخ علموا حقائق مهمة بما يخص كيف يجب على الشخص العيش في الروح , لكنني قلت ان المشكلة كانت , انهم بتعليم الحق و الاشارة الى المسار , لم يتمكنوا من اعطائك القوة للسلوك في ذلك المسار وذلك في اغلب الاحيان شيء محبط . لانني اسمع الى ما يقولونه , ووافق عليه . وافكر " ذلك صحيح , اريد ان احيا بتلك الطريقة . لا اريد ان احيا بحسب جسدي , اريد ان احيا بحسب الروح في شركة مع الله " لكنني قلت , من دون اعطاء قوة للقيام بذلك , ذلك يحبطني فقط . لذلك , ارسل الله ابنه , يسوع المسيح , ليموت لاجل خطايي , ليزود غفرانا لخطايي .

ثم قلت انه فعل شيئا اخر , قام من بين الاموات . و قال " الان , سأتي واسكن فيكم وبسكناي فيكم , سأهب لكم القوة لتسيروا في هذا الدرب " لا تملك ذلك في نفسك . لا يمكنك القيام بذلك في نفسك , سأسكن فيكم , وأحيا فيكم , واقويكم لتقوموا بذلك . وقلت ,

ذلك في الاساس هو الاختلاف بين المسيحية و اية ديانة اخرى في العالم . في المسيحية , القوة تمنح بالسكنى في يسوع المسيح . ليست مجرد إشارة الى الدرب والقول " ذلك هو الدرب الذي عليك ان تسلكه " وانما ياتي ويعطيك القدرة والقوة للسير فيه .

صلوا لأجل ملك لاووس , لكي تعطي كلمة الانجيل التي زرعت فيه جذورا . وبان يعترف بأخفاقاته في فصل نفسه من الجسد و يبحث عن قوة السكن في المسيح كما لدينا هنا " السرّ ... ، الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ " ذلك هو الرجاء الذي لدينا . لا يمكنني القيام بذلك بنفسي . لكنه اتى وسكن فيّ و اعطاني القدرة لأقوم بذلك .

" <sup>28</sup> الَّذِي نُنَادِي بِهِ مُنْذِرِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. " (1: 28)

وهكذا , ذلك هو هدف الخدمة , ان نأتي بك كاملا في يسوع المسيح . وما فعله الله ... كل الكنائس كانت مكرسة لهذا الغرض . لسنوات كانت خدمتي مكرسة للأتيان بالناس الى المسيح يسوع , لكن لم تكن ابدا لاحضارهم كاملين في المسيح يسوع . التبشير كان حقيبيتي . كانت المهمة الاكبر . فكانت الكنيسة ضعيفة . رغبة بولس كانت التعليم . هدفه كان لأحضارهم كاملين في المسيح .

<sup>29</sup> الأَمْرُ الَّذِي لِأَجْلِهِ أَنْتَعَبُ أَيْضًا مُجَاهِدًا، بِحَسَبِ عَمَلِهِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيَّ بِقُوَّةٍ " (1: 29)

اتعلم شيئا , سأتوقف هناك بالضبط , لان هناك الكثير في الاصحاح الثاني , بحيث لا اريد ان أبدأ و ثم استعجل في انهاءه , لانني اميل ان أفعل ذلك عندما أؤخذ بعيدا في الجزء الاول من الدرس . لدي تلك النزعة , كما تعلم , و ثم استعجل في مقاطع مهمة جدا من الكتاب المقدس . و الاصحاح الثاني هو من اهم الاصحاحات في العهد الجديد , ولا اريد ان استعجل فيه . لذا سوف نتوقف هنا الليلة . و الاسبوع القادم سنأخذ الاصحاح الثاني , و الثالث ربما .. حسنا , الرابع هو نوعا ما تحيات ختامية , لذلك يمكننا ان نمر بها بسرعة . لكن التعليم الحقيقي يقع ضمن الاصحاح الثاني و الثالث . كما قلت الرابع , هو نوعا ما مجرد توديع و تحيات شخصية لاشخاص مختلفين .

ايها الاب , نشكرك الليلة من اجل يسوع المسيح . ابنك الوحيد . الذي أتى الى هذا العالم معلنا الاب , الصورة المعبرة عن الله , خالق هذا الكون الواسع . يا له من شيء عجيب انه مشى على كوكب الارض هذا , واكل مع الناس , و نام معهم , و تكلم معهم , و لمسهم . اوه , يارب , كم نتعجب من سر التجسد . تجسد الله في المسيح . مصالحا به العالم لنفسه . لكن ايضا سرا أكبر , ان يسوع نفسه ذاك , الذي مات و قام مجددا , الذي خلق الارض , الذي يمسك العوالم معاً , الان يسكن في قلوبنا و يقوي حياتنا . يارب , كم رائع ان تسكن فينا . حتى نخضع لك أجسادنا كادواة تحقق بها ارادتك . بأسم يسوع اصلي , ايها الاب . آمين .

ليبارككم الرب و يساعدكم وانتم تهضمون الحق . حتى يصبح جزءا حقيقيا من حياتكم . و حتى تكتشفوا بحق تلك القوة العظيمة التي تكمن فيكم كأبناء لله . سر الله , المسيح الذي فيكم , رجاء المجد . ولتجلب قوته قوة وانتصاراً في حياتكم هذا الاسبوع . فليظهر قوته بأعطائك نصرة على تلك المساحة من حياتك التي كنت متعثرا فيها لوقت طويل . فليكن هذا الاسبوع بداية لأختبار النصرة الحقيقية من اجل مجده . مدركا , " هذا ليس بشيء سوى قوة يسوع المسيح الساكنة فيّ " نشرك يارب . ليبارككم الرب و يكن معكم وانتم سالكين معه . بأسم يسوع .

## كولوسي 2

هلا فتحنا كتبنا المقدسة على كولوسي الاصحاح الثاني .

لم يزر بولس كولوسي ابدا . سمع عن هذه من أفراس , الذي كان الخادم فيها , والذي أخبر بولس عن محبة هؤلاء الناس ليسوع المسيح و عن ايمانهم . لكنه ايضا اخبره عن بعض البدع التي حاولت ان تترشح الى داخل الكنيسة . ولهذا , بولس يكتب اليهم ليحذروهم منها . وهكذا , في العدد 1 و 2 قال :

" أَقَانِي أُرِيدُ أَنْ تَعَلَّمُوا أَيُّ جِهَادٍ لِي لِأَجْلِكُمْ، وَلِأَجْلِ الَّذِينَ فِي لَأُودِيَّةِ، وَجَمِيعِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْا وَجْهِي فِي الْجَسَدِ " (2:1)

بولس يتكلم عن هذا الجهاد الداخلي الذي يعانیه لاجلهم , والمحبة التي يكنها لهم . الرغبة التي لديه في الحقيقة للقاء بهم ورؤيتهم . ومع انه لم يلتقيهم بعد الا انه قلق بشأنهم . قلق بسبب هذه البدع التي انتشرت كوباء في الكنيسة . ولا اعلم لماذا , لكنه يبدو ان تلك الاكاذيب او البدع تطير كجناحي الصقر بينما تسير الحقيقة وكأنها على ظهر سلحفاة . البدع يمكن ان تنتشر بسرعة شديدة في العالم . ويبدو ان الناس مولعة بالبدع و كارهة لاتباع الحق . وكما كانت في ايام بولس , كذلك هي اليوم أيضا . نجد ان هذه البدع التي تكتسح الكنيسة في بلدنا في الحقيقة تكتسح العالم ايضا . وفي الواقع يندفع الناس بها في العالم كله . وهذا سبب جهادا كبيرا في داخل بولس , وقلق كبير , وحملاً عظيماً .

صلاة او رغبة بولس لهؤلاء الذين لم يلتقي بهم وجها لوجه ابداً في الحقيقة , كانت ....

" لِكَيْ تَتَعَزَّى قُلُوبُهُمْ مُقْتَرِنَةً فِي الْمَحَبَّةِ لِكُلِّ غَنَى يَقِينِ الْفَهْمِ، لِمَعْرِفَةِ سِرِّ اللَّهِ الْآبِ وَالْمَسِيحِ، " (2:2)

أن من احدى البدع التي اذيعت في كولوسي كانت بدعة (الجينوستك) . اخذ الناس ذلك الاسم للدلالة على المعرفة الخارقة التي كانوا يزعموها .

غالبا , يمكنك قول الكثير عن مجموعة ما من الاسم الذي يختاروه . وحينما يختارون اي اسم غريب لمجموعتهم , تعرف ان هناك شيء غريب في مجموعتهم . وبعض الاسماء نوعا ما تعطيك لمحة عن صفات المجموعة نفسها.

الان كلمة (جينوستك) تعني (ان تعرف) . الجينوستية ادعت ان لديهم معرفة اعلى للامور السرية . والجينوستية كانت تحب الحديث عن تلك الامور . وكان لا بد لك ان تدخل حقا في ناديتهم حتى تتمكن من فهم هذه الالغاز , وكانوا دائما يثرثرون بهذا المصطلح " الاسرار " ولهذا بولس يلتقط مصطلحهم ذلك , ورغبته هي ان يبلغوا الى معرفة سر الله الاب و المسيح , والذي اخبرنا به في الاصحاح السابق " الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ. " (كولوسي 1: 27) . لكي تتعزى قلوبهم. ثانيا , ان يقترنوا في المحبة , ياله من شيء رائع حين تكون الكنيسة مرتبطة ببعضها البعض بمحبة يسوع المسيح . وثم ان يختبروا غنى اليقين الكامل .

محزنٌ حقا ان الكثيرين من الناس يصارعون في معظم حياتهم المسيحية من قلة يقينهم بخلاصهم . لسنوات عدة لم اكن حقا متاكدا فيما اذا كنت مخلصاً ام لا , وكنت انزل الى المذبح كل ليلة احد لأؤكد على خلاصي نوعا ما . لكن تلك طريقة صعبة للعيش . يا لها من بركة ان يكون للواحد يقين كامل . ذلك هو الهدف من وراء كتابة يوحنا لرسالته الصغيرة " <sup>13</sup> كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُوْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ. " (1 يوحنا 5: 13) . ويا لها من بركة حين يكون لديك يقين كما نغني , " يقين مبارك , يسوع لي " . وهذا اليقين الكامل هو ما اراده بولس لهم ان يختبروه.

الان , كيف يمكن ان يصبح لدي يقين كامل؟ فقط بمجيئي بالايمان , الثقة بنعمة ورحمة الله من خلال المسيح . اذا كنت متكلاً على جهودي و أعمالى لاصبح باراً , لن أصل أبدا الى اليقين الكامل . لذا كل من لديه هذه العلاقة الناموسية مع الله او علاقة الاعمال مع الله فبسبب طبيعة هذه العلاقة ينقصه يقين خلاصه . لن تحصل عليه ابداً ما لم تصل الى ذلك الفهم لنعمة الله و مكانتك في المسيح حينها فقط تتمتع حقا باليقين الكامل . رغبة بولس هي ان يمتلكوا هذا اليقين الكامل و الفهم و المعرفة للسر الحقيقي . ليس ببعض من الجهد الذي علي القيام به حتى أصبح باراً , لكن السر الحقيقي هو ان الامر بوجود يسوع بداخلي . ثم , بالطبع , بسبب انهم كانوا يتحدثون دائما عن هذه الحكمة الخارقة و الفهم و المعرفة , قال بولس ,

" <sup>3</sup> الْمُدَّخَرُ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ . ( الامور كلها مرتبطة بيسوع المسيح ) <sup>4</sup> وَإِنَّمَا أَقُولُ هَذَا لِئَلَّا يَخْدِعَكُمْ أَحَدٌ بِكَلَامٍ مَلَقٍ . <sup>5</sup> فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ غَائِبًا فِي الْجَسَدِ لَكِنِّي مَعَكُمْ فِي الرُّوحِ، فَرِحًا، وَنَاطِرًا تَرْتِيبُكُمْ وَمَتَانَةً إِيْمَانِكُمْ فِي الْمَسِيحِ. " (2: 3-5)

اذا قال بولس " لست حاضرا هناك حقا بالجسد , لكنني حاضر بالروح " لدينا الكثير من الناس الذين يلتحقون بالكنيسة بتلك الطريقة , بالروح و ليس بالجسد , ليس بالجسم . " اوه , كنت معكم بالروح يا اخي " اوه ذلك عظيم , لو كانت كل الكنيسة بذلك الشكل , ما كان



سيكون لدينا احد هنا . لكان علينا غلق ابوابنا . ما كان ليوجد احساس بالتواجد . لكن بولس قال ،

" 5فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ غَائِبًا فِي الْجَسَدِ لَكِنِّي مَعَكُمْ فِي الرُّوحِ، فَرِحًا، وَنَاطِرًا تَرْتِيبِكُمْ وَمَتَانَةً إِيْمَانِكُمْ فِي الْمَسِيحِ. 6فَكَمَا قَبِلْتُمْ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ اسْلُكُوا فِيهِ،" (2: 5-6)

هنا بالنسبة اليّ شيء مثير للأهتمام . عادة ، أشار اليهم بالعودة الى جذورهم . كما قبلتم المسيح يسوع الرب ، أسلكوا فيه . معظم هؤلاء الذين لديهم تعليم كاذب او بدعة يعلن عنها لا يبحثون عن نشرها لدى الغير انجيليين ، وانما ينشرونها في الكنيسة . قليل جدا من البدع انجيلية . لا يهتمون الخطاة بل يهتمون القديسين . لا يذهبون الى الشاطيء ليعلنوا أفكارهم . يذهبون الى الكنيسة ، و يحاولون ان يترشحوا الى داخل الكنيسة . ثم يقولون " لقد تلقيت هذا الوحي " او " هل سمعت عن هذا النبي لله و بعض الفهم الجديد او الوحي الجديد؟" ولهذا السبب عادة يشيرون بالعودة الى جذورهم ، لان هؤلاء الذين هم انجيليون ، الذين حقا يجلبون الضالين الى يسوع المسيح عادة ملقنون بحق الانجيل .

والانجيل دائما بشر بتأثيره الطبيعي ، ووصل الى الضالين ، على غير الذين مهتمين بالبدع . يريدون العيش بعيدا عن الكنيسة . يريدون ان ياتوا الى الكنيسة بوحى جديد . " خدمتنا ليست حقا من أجل الضالين ، خدمتنا هي للكنيسة . الحق الذي علينا مشاركته ، هو للكنيسة " وهكذا يشير اليهم بالعودة الى البداية ، كما قبلتم المسيح يسوع أسلكوا فيه . لا تتجروا وراء بعض هذ الاعلانات الجديدة التي قد كشفها الله توا في هذه الايام الاخيرة . في الحقيقة ، لسنا بحاجة الى اية اعلانات جديدة عن الحق . ما نحن بحاجة اليه هو اختبارات جديدة في الحق المؤسس . الله اعطانا كل ما نحتاجه لحياة التقوى في كلمته ، كل شيء موجود هناك . لسنا بحاجة الى اية اعلانات جديدة . لكن ما نحن بحاجة اليه هو اختبارات جديدة للحقائق القديمة لكلمة الله . لذا أحرصوا ، لئلا يخدعكم احد بكلام ملق . لانه كما قبلتم المسيح اسلكوا فيه . تأصلوا تجذروا فيه . المسيح هو القاعدة ، هو الأساس . الذي عليه نبني . ويجب ان تتمحور حياتنا على مركز هو يسوع المسيح .

" 7مُتَّصِلِينَ وَمَبْنِيِينَ فِيهِ، وَمُوطَّئِينَ فِي الْإِيْمَانِ، كَمَا عَلَّمْتُمْ، مُتَّفَاضِلِينَ فِيهِ بِالشُّكْرِ. "

(7: 2)

لذا مجددا ، عودوا الى جذوركم . جذوركم كانت في المسيح يسوع . لقد تم تعليمكم ان تؤمنوا وتتقوا بيسوع المسيح في خلاصكم ، و في غفران خطاياكم . والان ، لا تحاولوا ان تتطورا بأعمالكم على البر الذي منحه الله لكم من خلال ايمانكم .

" 8أُنظِرُوا أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُم بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ. " (2: 8)

اذا تحذير مضاعف من : هؤلاء الذين يخدعوكم بكلام ملق بعيدا عن جذور المسيح يسوع ، و ثم هؤلاء الذين يخدعوكم من خلال الفلسفة ، و وبغورور باطل حسب تقليد الناس . لان المسيح هو مركز تجربتنا و

" 9فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلءِ اللَّاهُوتِ جَسَدِيًّا. " (2: 9)

هو كل شيء , هو الكل . وفيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا .

الان , احد الامور , بالطبع , التي كان الجينوستيون ينكرونه هو الوهية يسوع المسيح او التجسد بان الله قد اتى في هيئة انسان . بولس يؤكد تلك الحقيقة .

10 وَأَنْتُمْ مَمْلُوءُونَ فِيهِ، " (2: 10)

اوه , يارب , ساعدنا لندرك اننا كاملون فيه . برك كامل , خلاصك كامل . لا يمكنك ان تضيف عليه . انت كامل فيه . كم من المرات في مسعاي لأرضاء الله وعدته انني ساكون افضل . كنت اقطع الكثير من الوعود لله . "يارب , سأصلي أكثر . يارب , سأقرأ الكتاب المقدس أكثر . يارب سأحسن ذلك البر . سأكون أفضل , سأكون ياراً أكثر هذا الاسبوع " وكنت اسعى بجهودي , بأعمالي , ان اكون مقبولاً لدى الله و باراً امامه . وقد كان ذلك صراعاً . اوه , كم اتمنى لو ان احدا علمني تلك الايام انني كامل في يسوع المسيح , وان اثق به فحسب و اتكل عليه في انني كامل , وانه لا يوجد شيء يمكنني اضافته . ان كنت كاملاً , لا يمكنك الاضافة على نفسك . انت كامل فيه .

" الَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَّاسَةٍ وَسُلْطَانٍ. " (2: 10)

الان , الرأس في هذا العدد أستخدم كتعبير للسلطة بالضبط كما أستخدم في كورنثوس الاولى الاصحاح السابع . اذا يسوع لديه السلطة على كل الرياسات و السلاطين . وقد قلنا لكم قبلا ان الرياسات و السلاطين هي مراتب الارواح .

الان , في البدء , عندما خلق الله الكون ثم خلق مخلوقات الملائكة اولاً , ملايين منهم , مئات الملايين من مخلوقات الملائكة . هذه المخلوقات الملائكية كانت بمراتب و تسلسلات مختلفة . كان هناك الكروبيم , والسرافيم , وكان هناك الرياسات و السلاطين و سلطات و سيادات , رتب مختلفة لكائنات الارواح . وعندما عصى ابليس الله , الذي كان احد اعلى رتب كائنات الارواح , يوجد اشارة في سفر الرؤيا انه انظم الى عصيانه ثلث الملائكة . ما يعني ان الله خلقهم كمخلوقات اخلاقية و حرة , كما خلقنا كوكلاء احرار وذوي اخلاق , قادرين على اتخاذ قراراتنا بأنفسنا . وهكذا الذين اختاروا ان يذهبوا مع ابليس كانوا على الارجح من نفس الرتب . لذا يمكن ان تكون الرياسات و السلاطين اشارة الى الملائكة الساقطة , أو يمكن ان تكون اشارة الى الملائكة الذين ما زالوا في طاعة الرب . بغض النظر عن ذلك , يسوع له السلطان على كلها . بشكل طبيعي , هؤلاء الذين ما زالوا في طاعة الله بتلك الرتب , الله يحكم عليهم , وأيضا هؤلاء الذين عصوه ما زالوا تحت سلطانه .

الان لا اريد ان أفهم بشكل خاطيء , وهذا مبدأ صعب على الناس هضمه احيانا . لكن الصورة ككل , ابليس يؤدي أرادة الله . انه يقوم بخدمة الله قد نوى له ان يقوم بها . فكما ترى , الله يستخدمه من اجل هدف اختبار التزامنا و تعهدنا له . ان لم يكن بسبب ابليس , لما عرف الله حقا غير ان الله كلي المعرفة . اذا حقا ما كنت ستعلم انك تحب الله و لهذا كما قال الله " لقد جربتك " لم يكن ذلك حقا لكي يفهم , وإنما لكي نفهم نحن انفسنا . وإذا الهدف من الاختبار و التوكيد هو من اجل منفعتنا , حتى نعرف بالضبط أين نحن واقفون . تختبر المواد لكي تعرف قوتها و ضعفها , وبأختبار الله لنا , نصل الى فهم نقاط الضعف

هذه . و ابليس مستخدم من قبل الله , يحقق هدف الله في العالم اليوم . مؤسفٌ و تراجيدي ان لأبليس ذلك النصيب , لكنها الحقيقة . الان , لقد اختار كما يختار الناس اليوم ان يعصوا الله . لذلك لا يمكنه ان يلوم الله حقا .

مثل يهوذا , كان نوعا ما في مكان حرج . الكتاب المقدس قد تنبأ ان يسوع ستنتم خيانتة من قبل احد اصدقاءه . قال يسوع عن يهوذا , " كَانْ خَيْرًا لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُوَلَدْ! " (متى 26: 24) , لانه كان مقدراً له ان يخون يسوع المسيح . الان , في العملة نفسها , ذلك كان جزءا من الخطة المقدرة , مع ذلك يهوذا وافق و اختار ان يخون الرب . مفهوم صعب , حقا , من الصعب هضمه . ولست متأكدا اننا نفهمه بالكامل . ابليس قدر له ان يكون اداةً لاختبار الانسان , ومع ذلك , هو الذي اختار ان يعصي الله . لكن حتى في عصيانه , هو يحقق ما قد خطط الله له كهدف , و مازال تحت امرته . الله يضع الحدود و النطاق الذي يمكن له ان يتحرك فيه . عندما كان يظهر امام الله , في قصة ايوب , ويشتهي ان الله " لقد وضعت سورا حوله , لا يمكنني لمسه . ازل السور . دعني انال من ذلك الرجل , وسوف يلعنك .. " الله , اولا قبل كل شيء , وضع الله السور حول ايوب . وعندما ازال الله السور , بقي هو الذي وضع حدوداً . " حسنا , يمكنك ان تذهب الى هذا الحد في ايذائه , لكن لا تفعل هذا .. " وهكذا ابليس ما زال تحت سلطان الله , وسيظل . الله يضع الحدود التي يمكنه العمل فيها . الله يضع الحدود التي مسموح له فيها ان يضايقك . يمكنه ان يذهب لمسافة معينة , وليس اكثر . الله هو الذي يضع الحدود و لهذا فهو تحت سلطة الله .

من الخطأ دائما الظن ان ابليس مضاد لله , ليس حتى بقريب من ذلك . لا يمكنك ان تقوم بأية مقارنة بين ابليس والله كمضادٍ او حتى مشابه . لان الله , مجدداً , لا نهائي , أبدي , كلي القدرة و ابليس مجرد مخلوق . وهكذا , اذا اردت ان تجد احدا كمضاد لأبليس , فعليك ان تنظر الى ميخائيل او غابرييل , الملائكة الذين بقوا اوفياء لله الذين يمتلكون الرتبة الاعلى بين الملائكة . لكن لا تفكر ابدا في ابليس على انه مضاد لله على نفس المستوى لانك بذلك تقلل من قوة الله الى اكثر بكثير مما يملك , سلطان اكبر من الذي لديه . يتحرك ابليس ضمن حدود محصورة . الله يضع الحدود لعمله . لذا , كل الرياسات و السلاطين تحت سلطة يسوع المسيح . الذي هو رأس كل الرياسات و السلاطين .

" <sup>11</sup> وَبِهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ الْمَسِيحِ. " (11: 2)

الان , كان هناك الذين , و هو يتعامل الان في هذه المساحة , انتقل من الجينوستيين الى اليهوديين , الذين علموا البر , وان الايمان بالمسيح ليس كافياً . ذلك الايمان بالمسيح جيد ومهم , وضروري , لكن ليس كافياً . لكي تنال الخلاص , عليك ان تخضع للناموس ايضا . لذا عليك ان تختتن و عليك حفظ الناموس . الايمان بيسوع المسيح ليس كافياً . لذلك السبب قال بولس " انتم مملوون فيه " ذلك كافٍ . وقد اختتنت , لكن ليس بختان جسدي كالذي أمر به الناموس , وانما ختانا صحيحاً من خلال يسوع المسيح . لقد تخليت عن حياة الجسد . وهنا كان الخطأ المأساوي لليهود وهو انهم كانوا يعتمدون على الاختبار الجسدي و ليس على الاختبار الروحي . لذا , مع انهم اختتنتوا جسدياً , بقوا سالكين في الجسد . فقال بولس ان ذلك يبطل تماما الشعائر الجسدية . الفكرة هي فصل الحياة من الجسد , عدم العيش

بحسب الجسد . لذا , قال بولس اذا كان الاممميون قد ابتعدوا عن حياة الجسد وبدأوا يعيشون بحسب الروح , حتى و أن لم يملكو الحق الجسدي بالاختتان , فذلك يحتسبون مختننين , لان الله ينظر الى قلب الانسان. ولهذا بولس هنا يؤكد نفس الحقيقة . الختان الحقيقي هو ختان الروح في قلبي. حين ابتعد عن العيش بحسب الجسد لاحيا بحسب الروح من خلال الايمان و قوة يسوع المسيح . لقد اختننت في عيني الرب , اي انني أفرزت لأعيش بحسب الروح امام الرب . وذلك ما يُحسب اما الرب .

الامر المأساوي بخصوص الشعائر , الشعائر الجسدية , هو ان غالبية الناس يبدأون بتبديل الشعائر من أجل الواقع . في شعائر التعميد مثلا , كم من الناس اليوم يتقون بشكل خاطيء في شعائر التعميد اليوم ؟ شعائر التعميد , كما سيشير بولس اليها هنا , في الحقيقة , هي الموت عن الحياة القديمة في الجسد والقيامة مع المسيح , والعيش بحسب الروح , ذلك هي ما تعنيه شعائر التعميد. الان , اذا تم رشي بالماء كطفل , او حتى تغطيسي في الماء كراشد وما زلت احيا الحياة القديمة , وما زلت احيا بحسب امور الحياة القديمة , عندها الشعائر الجسدية لا تعني شيئا . لكن , اذا كنت , بالروح , احيا واسلك بحسب الروح , اي حياة جديدة في المسيح . ربما نلت الخلاص وصرت مسيحيا في صحراء و لم يكن هناك ماء لتغطيسي فيها , ذلك لا ينقض خلاصي او الحياة الجديدة التي احياها في يسوع المسيح , لانها في الروح. وكما قال بطرس " <sup>21</sup> الْمَعْمُودِيَّةُ لَا إِزَالَةَ وَسَخِ الْجَسَدِ " (1بطرس3: 21) . ليس الشعائر, وانما القلب , الضمير بأتجاه الرب بالحياة والسلوك حقا بحسب الروح , لذا كنتم ...

" <sup>12</sup> مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أُقْمِتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيْمَانِ عَمَلِ اللَّهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. <sup>13</sup> وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغُلْفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، " (2: 12-13)

الان بولس يربط هذين الطقسين الذين يرمزان الى نفس الشيء كثيرا . بالنسبة لليهود , الشعائر كانت الاختتان , الذي كان رمزا لكوني سأعيش بحسب الروح وليس الجسد . للمسيحيين , المعمودية تركز لنفس الشيء , الحياة الجديدة بحسب الروح , الحياة القديمة في الجسد , المُسَيِّطَرَة من قبل الجسد قد ماتت. لقد دفنت , والان سأحيا حياة جديدة بحسب الروح . الطقسين الاثنين يرمزان لنفس الشيء . بالنسبة لليهود كان الاختتان , بالنسبة للمسيحيين كانت المعمودية . وهكذا , الحق يطبق على الاثنين , وليس الحق الجسدي هو الذي يفعل ذلك , وانما ما حدث في قلبي وفي واقع حياتي . اذا , ان تموت في خطاياك , حتى بعدم اختتان لجسدك , الله يحييك معه , ويغفر كل آثامك . في أفسس , الإصحاح الثاني , يوجد عدد مرتبط بهذا الموضوع , " وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، <sup>2</sup> الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرَّوْحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، " (أفسس2: 1-2) .

اما احبه في ذلك العدد , انه بالاضافة الى ان كل آثامكم قد غفرت . كل ماضيكم قد محي بأيمانكم بيسوع المسيح . كل أثم , كل خطيئة قد محيت كنتيجة لايمانك به. ليس ذلك فحسب , الناموس الذي حاول هؤلاء الناس رميه على الكولوسيين , قوانين الناموس , حفظ ايام

السبت , قوانين الصوم , انواع اللحم الذي يمكنك اكله , والتقاليد المختلفة لليهود بخصوص قوانين انواع الطعام , بولس قال ان يسوع ...

" 14 اِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسْطِ مُسَمَّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ،" (2: 14)

اذا المسيح , هو نهاية الناموس للذين يؤمنون . ما كان الناموس يقدر ان يجعلك باراً قط . الناموس كان يدينك فقط . لقد كان متعارضاً معك . لقد كان يدينك . الان , لقد محاه يسوع صكوك الفرائض هذه التي كانت ضدنا , وبذلك , لست تحت الناموس . لست تحت ذلك النوع من البر الذي يتأثر بالقوانين والتعليمات . بري لا علاقة له بأفعالي على الاطلاق . بري مرتبط بإيماني . الان , إيماني سينتج افعالاً . واذا قلت انني أو من و مازالت اعمالتي غير متطابقة مع إيماني , عندها انا انتفخ كذبا في الايمان . يجب ان تتبع الاعمال وتكون نتيجة للايمان دائماً . وذلك يعني انني لا اعتمد على اعمالتي كأساس للبر في وقوفي امام الرب .

لا اقول " حسناً , انا بار لانني اصلي كثيراً من المرات في اليوم . انا اكثر برا منك لانني اقرأ الكتاب المقدس بينما انت لا تفعل " كلا , لست باراً بسبب ما فعلته . انا بار لان الله قد نسب البر اليّ لانني أو من و اثق في يسوع المسيح بالكامل . الان , لانني أو من و اثق بيسوع المسيح , اريد ان اعرفه . ولهذا , اقرأ الكلمة . ولانني اثق به و احبه , اتواصل معه و اريد ان ابقى في شركة مستمرة معه . لكن ذلك لا يجعلني باراً . ذلك فقط نتيجة لحقيقة انني بار من خلال ايماني بيسوع . مهم جداً ان نميز ذلك , مهم بشكل محيي ان نمز ذلك . لانه سهل جداً لنا ان نربط برنا بفعالياتنا و اعمالنا . الان , عندما افعل ذلك , فاننا اضع نفسي دائماً في وضع دينونة الاخرين الذين لا يفعلون بقدر ما افعل انا . و تبدأ ترى , انني أفضل , ذلك يجعلني باراً اكثر بقليل و أيضاً يضعني دائماً في وضع الدينونة " حسناً , انت تعلم هم لا يملكون حقاً ذلك البر فحسب " لذلك موضع خطير التواجد فيه . والله لا يريدني ان اكون هناك .

ولكن ان كان بري فقط من ايماني في المسيح , لا استطيع الانتفاخ ببري , ولا الانتفاخ باعمالتي التي اقوم بها . واذا مررت بأحد منتفخ بجهوده , منتفخ بذبائحه , منتفخ باعماله , عندها لديك المثال الكلاسيكي للنوع الذي اتعامل معه . لان الله جعل البر شيئاً يمنحه هو لي من خلال إيماني , ذلك يبعد تماماً الافتخار , ما عدا في يسوع . لذا , حين تلتقي باناس يتكلمون طوال الوقت عن كم يسوع صالح و كم هو رائع و " اوه , لا اعرف ما كنت سأفعل من دون الرب . الله صالح جداً , لقد باركني كثيراً " عندها تعلم ان هذا الشخص قد وصل حقاً الى الفهم الصحيح لما يعني امتلاك البر من خلال الايمان بيسوع المسيح . لانه لا يخبر عن نفسه , وإنما يفتخر في الرب و ما فعله الرب .

لذا , يسوع جلب نهاية للقانون والناموس على الانسان . و سمره على صليبه , تلك نهاية الناموس . كان المؤدب الى حين مجيء المسيح . وحين اتى المسيح , لم يعد الناموس فعالاً . لقد كان كذلك قبل مجيئه , لكنه (اي المسيح ) حين اتى اصبح نهاية الناموس للذين يؤمنون . لذا لا احد يتبرر بحفظ الناموس . يمكنك فقط ان تتبرر بالايمان بيسوع المسيح .

15" اذ جَرَدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ (نقرأ انه كان لديه سلطان على الرياسات والسلطين كما انه يقول لنا انه انتهرها او هزمها) , أَشْهَرَهُمْ (بالصليب ) جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ." (2: 15)

اذا صليب المسيح هو المكان الذي تم الانتصار فيه على ابليس . الان , كثيرا ما تنقلب الامور على ابليس , فهو ليس صاحب معرفة غير محدودة , فهو لا يعرف كل شيء , ويقع في الفخ كثيرا من الاحيان . الله يقلب الاوضاع عليه رأسا على عقب . كما حدث مع يوسف و اخوته الذين الهمهم ببيعه كعبد الى مصر . كما تعرف القصة لارساله الى مصر و بيعه كعبد . ثم لاحقا , حين اتى يوسف الى فرعون و فسر الحلم فوضعه فرعون على رأس مصر . و ثم اتى اخوته ليشتروا الحبوب والخ . و عندما ادركوا اخيرا ان اخاهم الذي خانوه هو الذي يتعاملون معه , اصابهم خوف كبير , وقالوا " اوه يا الهي , لقد انتهى امرنا , سينال منا " قال " الان اسمعوا , لا تخافوا من انني سأخذ بثأري منكم . اعرف انكم قصدتم شراً , لكن الله قصده خيراً . وغالبا ما يأخذ الله المقاصد الشريرة لابليس و يقلبها للخير . كما ترى هو دائما يقلب الامور رأسا على عقب على ابليس و يخيب ظنه بعد فترة . فهو يتبع هذا النوع من التفكير ويقول في نفسه " اه ها , لقد رتبت الموضوع كله " و ثم , تنقلب , الله يقلبها عليه , و بدلا من ان يكون فوق على القمة , يصبح في اسف القاع .

هامان , قرر ان يدمر اليهود , وكان سيتخلص منهم الى الابد . وبعد هذه التجربة المخزية التي فيها صب الرجل كل غضبه على اليهود , الرجل نفسه اجبره الملك ان يعطي اليهودي تشريفا بنفسه , كان عليه السير في كل الشوارع امامه و يهتف ويقول " هذا هو الرجل الذي يريد الملك تكريمه " اوه , كيف يقلب الله الامور رأسا على عقب على هامان . وهكذا , بنى المشانق , تسعين قدما عالية بحيث ترى كل المدينة مردخاي معلقا , فهو نوى قتل كل اليهود لكنه بنى بقعة خاصة لمردخاي . سادعه يتارجح من مشنقة بارتفاع تسعين قدما حيث الكل سيراه . فَعُلِقَ عَلَى تِلْكَ الْمَشْنِقَةِ نَفْسَهَا . كثيرا ما يحدث ذلك .

ابليس , بجلبه ليسوع على الصليب , وبتحريض الناس ضده , لكن على ذلك الصليب نفسه هزمه يسوع . لان الناموس كان قد حكم علينا لاننا انتهكناه و لذلك كان علينا ان نموت . كان لابليس شكوى ضدنا لاننا كنا نخدمه , واجر خدمة ابليس هو الموت , لكن المسيح افتدانا من لعنة الناموس . افتدانا من سلطان ابليس . لقد اشترانا . أين ؟ على الصليب . هناك دفع الثمن , لانه مات بدلا عنا . وهكذا , جَرَدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ . لقد انتصر عليهم هناك على الصليب . الصليب هو مظهر الانتصار ليسوع المسيح .

16" فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلِ أَوْ شُرْبِ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلَالٍ أَوْ سَبْتٍ، 17الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ." (2: 16)

الان , كل هذه الامور كانت تحت الناموس . لم يكن مسموحا لهم

ان ياكلوا انواعا محددة من اللحم . وكان عليهم تحضير اللحم بطريقة معينة لاكله . وكان لديهم اياما مقدسة . وكان لديهم سبت الهلال . واخيرا كان لديهم ايام السبت . وبولس يقول " لا تدعوا احدا يحكم عليكم في هذه الاشياء " لم تعد تطبق علي في علاقتي مع الله . علاقتي بالله لا تتحسن بأتباعي لحمية معينة . لا استطيع بحمية ان اجعل نفسي بارا أكثر .

"او ه , انت تأكل لحم الخنزير؟ او ه , عار عليك . مستحيل ان أكل لحم الخنزير " وكان ذلك سيجعلني باراً أكثر . لذا , نجد اليوم اناسا يحكمون علينا في اللحم , او في الشرب , او بخصوص يوم مقدس او ايام السبت .

الان , هذه الايام المقدسة , ايام السبت هذه , وهذه التقدّمات التي كانت تقدم , كانت كلها ظلاً للأمور العتيده . لم تكن الواقع . كانت فقط ظلاً . لقد كانت ظلاً لما سيأتي . الجوهر الحقيقي هو يسوع , الجسد , الجوهر هو المسيح . لذا , يوم السبت كان فقط ظلاً للراحة التي لنا في يسوع المسيح . هو سبتنا , هو راحتنا . لذا لا فرق يذكر فيما اذا اجتمعنا يوم الاحد , اول يوم من الاسبوع لنتعبده , او اجتمعنا يوم السبت لنتعبده , غير اساسي . الفكرة من يوم السبت كانت ليظهر الله راحته لشعبه , لكن ذلك كان فقط ظلاً للراحة الحقيقية التي لدينا في ومن خلال يسوع المسيح . لذا , كل هذه الاشياء التي في الناموس كانت فقط ظلاً لما سيحقق من خلال يسوع . والناموس مهم لنا ان ندرسه فقط لفهم بالكامل ما فعله يسوع لنا بتضحيته من اجل خطايانا .

"<sup>18</sup> لَا يُخَسِّرْكُمْ أَحَدٌ الْجَعَالَةَ، رَاغِبًا فِي التَّوَاضُّعِ وَعِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ، مُتَدَاخِلًا فِي مَا لَمْ يَنْظُرْهُ، مُنْتَفِحًا بَاطِلًا مِنْ قِبَلِ ذَهْنِهِ الْجَسَدِيِّ،" (2: 18)

هناك من سيقول " حسنا , الان , لا تريد ان تزجج الله بامورك الصغيرة . او الله قد لا يكون مهتما بالاستماع لك , لذا قد يكون من الحكمة .... يوجد قديس معين عاش هنا في هذه المنطقة , لذا من الحكمة اكثر ان تصلي اليه ليتشفع لك . لان الله بالتأكيد يحبه . لقد كان رجلا قديسا , والله يحبه , وسيستمع اليه . لذا انت صل للقديس و احصل على شفاعتك منه . لانه ليس عليك حقا انت تأتي الى الله بنفسك . لانك نوعا ما لست كما يجب , ودعه هو يتشفع لك " لا يُخَسِّرْكُمْ أَحَدٌ الْجَعَالَةَ، رَاغِبًا فِي التَّوَاضُّعِ وَعِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ، مُتَدَاخِلًا فِي مَا لَمْ يَنْظُرْهُ، مُنْتَفِحًا بَاطِلًا مِنْ قِبَلِ ذَهْنِهِ الْجَسَدِيِّ.

"<sup>19</sup> وَغَيْرَ مَتَمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ بِمَفَاصِلَ وَرُبُطٍ، مُتَوَازِرًا وَمُقْتَرِنًا يَنْمُو نُمُوءًا مِنَ اللَّهِ." (2: 19)

كل واحد منا يستطيع ان يتمسك بيسوع المسيح و تلقي قوتنا و تغذيتنا منه مباشرة . "<sup>5</sup>لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح،" (1 تيموثاوس 2: 5) . و مريم العذراء لا تستطيع ان تتوسط لاجلك , و لا اي قديس اخر يمكنه ان يتوسط لك . و لا اي ملاك يمكنه ان يتوسط لك . اله واحد ووسيط واحد , و يسوع المسيح هو ذلك الوسيط , قال يسوع "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلي الآب إلا بي." (يوحنا 14: 6) . لا يمكنك المجيء الى الآب من خلال القديسين . و بالطبع , انت تاخذ خطوة اضافية : اذهب الى مريم لتتكلم الى ابنها ليتكلم الى الآب . لكن أعلم انه يمكنك ان تأتي الى الآب مباشرة من خلال يسوع المسيح الذي هو وسيطنا . "<sup>16</sup>فلننقدم بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه." (عبرانيين 4: 16) . ليس علي ان أمر بسلسلة من الاوامر . يسوع فتح الباب مباشرة الى عرش الله لك ولي . لقد اصبحنا اولادا لله . و يوجد شيء بخصوص الاولاد , لديهم دائما مدخلا الى الآب .

مثير للاهتمام , كما تدري , بسبب مواعيدنا الكثيرة ليس سهلا ان نزور الجميع . وفي كثير من الاحيان يأتي الناس في وقت تكون فيه اوراق العمل مكدسة لدرجة انه من الصعوبة ايجاد وقت لمقابلتهم . لكن كما تعلم يأتي الاولاد الصغار و يطرقون على الباب " جدي!" و في الحال يفتح الباب و فجأة , يصبح هناك وقت لهم . لديهم المدخل بسبب العلاقة . وذلك هو الشيء الجميل بخصوص الله , علاقتك , يوجد دائما مدخل اليه . الباب مفتوح دائما . يمكنك المجيء دائما . لذا , التوسط بالغير تواضع خاطيء . لا تدع احدا يخذلك بخصوص تلك الفائدة . لا فائدة في ذلك .

"<sup>20</sup> إِذَا إِنَّ كُنْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ عَنْ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلَمَّاذَا كَأَنَّكُمْ عَائِشُونَ فِي الْعَالَمِ؟ تُقْرَضُ عَلَيْكُمْ قُرَائِضٌ:<sup>21</sup> «لَا تَمَسَّ! وَلَا تَذُقْ! وَلَا تَجُسَّ!»" (2: 20-22)

الان , حياة الزهد التي عاشها الجينوستيون لتجعلهم روحانيين . اذا اردت حقا ان تصبح روحانيا اذا من الافضل لك ان تجد لنفسك مهجعا ثمانية في ثمانية و تحبس نفسك فيه , و تحبس العالم في الخارج , فقط الجلوس هناك و قراءة كتابك المقدس طوال اليوم و الترنيم لله , والعيش في داخل ذلك المهجع . اوه , عندها ستصبح مقدسا جدا و باراً جداً . كلا , هذه الاشياء قد ... الصيام طوال الوقت . لا تأكل هذا! لا تأكل ذاك ! لا تمس هذا! لا تمس ذلك!

هذه الاشياء قد تظهر بعض الحكمة في ضبط الجسد و اذلاله او اهماله . لكن في الواقع , هذه الاشياء لا تكرم الرب وانما فقط تعظم الجسد او تشبعه . بتعبير آخر جسدي قد يشبع جدا بصيام ثلاثين يوما , بأنني قد اثبت حقا انني استطيع التحكم بجسدي , لكن حقا , انا بذلك اتمجد بما فعلته وذلك لا يكرم الرب حقا . ربما بعض الحكمة في الضبط , لكنها فقط تجلب شبعاً للجسد , لا يكرم الرب .

### الاصحاح 3

لذا , " <sup>1</sup> فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ (اذا كنتم قد قتمتم مع المسيح . تدفنون مع المسيح في المعمودية , والان انتم قائمون معه ) فَاطْلُبُوا مَا فَوْقَ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ." (1: 3)

لست مقيداً بامور العالم هذه , بمباديء العالم . لستم تحت الناموس : لا تلمس , لا تمسك , لا تذوق . لقد قمت مع المسيح . انت الان تعيش بعدا جديدا في الحياة , البعد الروحي من الحياة . و عليك ان تسعى وراء ما هو فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله .

"<sup>2</sup> اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَا بِمَا عَلَى الْأَرْضِ، <sup>3</sup> لِأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتِكُمْ مُسْتَتْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ." (3: 2-3)

الان , مجدداً , حياتي انعكاس لما انا عليه و ما اؤمن به . وذلك لا يعني ان بولس يعطي رخصة للناس ان يعيشوا وراء الجسد . لا يعني انه يقول لا يهتم كيف تعيش . مايقوله , ان هذه الامور لا تجعلك باراً . و عليك ان لا تعيش في علاقة سلبية مع الله تحت الناموس , عليك ان تعيش في علاقة ايجابية مع الله , ساعياً وراء الامور الروحية , باحثاً وساعياً عن



ما هو فوق ضابطاً عواطفك على الامور التي من فوق , وليس على الامور التي على الارض . لانك في الحقيقة ميت عنها , وذلك هو المبدأ الذي يعلمه . لقد صلبت مع المسيح , بحيث صرت ميتاً في الجسد وفي الامور التي في الجسد وفي حياة الجسد , ليس علي ان احيا بحسب الجسد بعد الان . لانك ميت وحياتك مخبأة مع المسيح في الله . هناك احيا الان احيا في المسيح , في الله , و ....

"<sup>4</sup>مَتَّى أَظْهَرَ الْمَسِيحَ حَيَاتِنَا (كما ترى ها هو المفتاح موجود هنا, يمكنك القول ان المسيح هو حياتي ؟ كما قال بولس ان احيا يعني في المسيح (فبالنسبة لي ان احيا في المسيح) ) , فَحِينِيذٍ تَظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ". (3: 4)

سوف ياتي المسيح مرة اخرى كما قال " وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. " (متى: 24: 30) " هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، " (رؤيا: 1: 7) " : «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْحَلِيلِيُّونَ، مَا بِالْكُمْ وَأَقْفِينِ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنْ يَسُوعُ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ.» " (1: 11) والمسيح الذي هو حياتنا , سنظهر معه في المجد . اوه , لكن كم من المهم ان نكون قادرين على ان نقول " المسيح الذي هو حياتي " بحيث حياتي كلها مرتبطة و متركزة حول المسيح الذي هو حياتي . احب ذلك .

"<sup>5</sup>فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمْ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ: الزَّيْنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيئَةَ، الطَّمَعِ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ،<sup>6</sup> الْأُمُورَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، " (3: 5-6)

الان , حين كتب بولس الى الافسيين , قال كثيرا ما قال لهم نفس الاشياء , انه بسبب هذه الامور سيأتي غضب الله على الارض . لذلك لا يجب ان نكون مذنبين بهذه الامور " <sup>5</sup>فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ " قال بولس " أَنْ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَاعٍ- الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِلْأَوْثَانِ- لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللَّهُ. " <sup>6</sup>لَا يَغْرُكُمُ أَحَدٌ بِكَلَامٍ بَاطِلٍ، لِأَنَّهُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْأُمُورِ يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ. " (افسس: 5: 5-6) وحين كتب الى الغلاطيين وضع قائمة باعمال الجسد . قال " ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. " (غلاطية: 5: 21) في رومية الاصحاح الاول يقول " <sup>18</sup>لَأنَّ غَضَبَ اللَّهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فَجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمْ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ. " (رومية: 1: 18) . وبعد ان اعطى هذه القائمة الطويلة لهذه الامور , قال " أَنْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ، " (رومية: 1: 32).

لذا لا تتخذوا , لا تدعوا احدا يخذعكم . لا يمكنك العيش بحسب الجسد و وراثته ملكوت الله في نفس الوقت . حقيقة اني آمن بيسوع المسيح , المفهوم الكلي هو انني قد اعلنت ارتدادي عن حياة الجسد . انا ميت في الجسد لكي احيا في الله في المسيح , احيا بحسب الروح . فاذا كنت مازلت احيا بحسب جسدي , فشعائر المعموية لا تبطل فقط بل كل ما اقله باطل ايضا , يقول يوحنا " <sup>20</sup>إِنْ قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. " (1يوحنا: 4: 20) . " وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ. " (1يوحنا: 2: 4) . ان قال احد انه يثبت في المسيح حينها عليه ان يسلك كما سلك المسيح . بتعبير آخر , ليس ما تقوله هو ما يُحسب بل ما

تسلك فيه هو الذي حقاً يحسب . ولهذا , هل تحيا بحسب الروح ؟ هل تبطلت عن هذه الامور المخفية في العالم ؟ هل أمت اعمال الجسد ؟ لا تتخدع , اذا كنت تحيا بحسب الجسد , فانت لست وارثا لملكوت الله . انه ملكوت روحي للذين يحيون في الروح و يسلكون بحسب الروح , بغض النظر عما تقوله او تقرّ به . الذين يعملون هذه لا يرثون ملكوت الله . وهكذا فهو يضع قائمة بهذه الامور ويقول " انظروا , غضب الله سوف ياتي على العالم بسبب هذه الامور . لا تستغلوا نعمة الله " فكر بنو اسرائيل تفكيرا خاطئاً بشكل مأساوي " حسناً نحن شعب الله المختار , ويمكننا ان نحيا كما يحيا الامميون الذين من حولنا " لا يمكنك ذلك . يجب عليك ان تحيا بحسب شعب الله . اذاً عليك ان تميت الامور الجسدية .

" <sup>7</sup> الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَلَكْتُمْ قَبْلًا، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. <sup>8</sup> وَأَمَّا الْآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلَامَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. <sup>9</sup> لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، <sup>10</sup> وَلَيْسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ، " (3: 7-10)

اذا علينا ان نكون كما يقول يوحنا , سالكين كما سلك يسوع . هو مثالنا , انه الصورة التي يريد ان يطبعها الروح القدس في حياتنا . ولذلك اخلع الانسان القديم , والبس الجديد .  
" <sup>11</sup> حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خَتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرَبْرِيٌّ سَكِّيْتِيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحِ الْكُلِّ وَفِي الْكُلِّ. " (3: 11)

ليس لدينا تمييزات في يسوع المسيح , دينية , عرقية , او غيرها , المسيح هو كل شيء . هو الكل , وهو في الكل . ليس غني او فقير , ليس هناك مفضل او صاحب منزلة خاصة , كلنا واحد فحسب .

" <sup>12</sup> فَالْيَسُوا كَمُخْتَارِي اللَّهِ الْقَدِيسِينَ الْمُحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضَعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ، <sup>13</sup> مُخْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا. " (3: 12-14)

لذا , ليس فقط علي ان اخلع اعمال الجسد , والحياة القديمة , بل علي ان البس يسوع المسيح , واحيا بحسبه .

" <sup>15</sup> وَلِيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامٌ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعَيْتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ. " (3: 15)

لذا , نحن مدعوون لنكون شاكرين , نحن مدعوون الى سلام الله . وثم العدد السادس عشر .  
" <sup>16</sup> لِتَسْكُنَ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بَغْنَى، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلَّمُونَ وَمُنْذَرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحٍ وَأَغَانِيٍّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. <sup>17</sup> وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللَّهَ وَالْأَبَ بِهِ.

" <sup>18</sup> أَيْتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِي الرَّبِّ. " (3: 16-18)

الان , كما ذكرنا في أفسس , اعطى الله وصايا بسيطة جدا للزوج . وصيتين : واحدة للزوجة , وواحدة للزوج . واذا اتبعنا هاتين الوصيتين عندها يمكننا ان نملك زواجا سعيداً

جداً و علاقة سعيدة . ولكن ان انتهكنا هذه الوصايا سنجلب التعاسة الى زواجنا . الوصية للزوجة هي : اخضعن لازواجكن . الوصية للازواج : احبوا نساءكم , ولا تقسوا عليهن . اذا الزوج معني ان يحب زوجته كما احب المسيح الكنيسة . والزوجة معنية بالخضوع لزوجها . المسألتين مرتبطين ببعضهما . الله يعلم ان اكبر حاجة للمرأة هي ان تعرف بانها محبوبة , انها محبوبة لأقصى حد , ان تكون مؤمنة , ان تحس بذلك الامان , وبذلك ايا كان ما يفعله رَجُلِي فلا بأس . عندها تخضع بسهولة له , لانها تعلم انه يحبها بشكل كبير . وحينها تقول " حسنا , يا عزيزي كما تشاء " , والله يعلم ان اكبر احتياج لدى الرجل هو ان يستعرض رجولته , ان يحس بانه هو المسيطر . وتحدي ذلك معه يعني جذب المشاكل . ولكن العيش بحسب تلك الوصية يفتح الباب لكل اثباتات المحبة . " اوه قلبي الصغير العزيز . ما الذي يمكنني فعله اليوم لأجلها , انها تشبه الدمية الجميلة . تثق بحكمي , وتثق بحكمتي . كيف أستطيع أن اظهر لها كم اني اقدرها و احبها ؟ " وهكذا , ما ان تخضع الزوجة يجد الرجل سهولة في اظهار محبته لها . وحين تتمرد , يصبح عليه ان يظهر لها رجولته " لست بحاجة اليك . لست بحاجة لأحد . انا قادر على تولي الامر . انا رجل . افعل ما اريد " ويصبح بارداً . وحين يصبح بارداً , تبدأ الزوجة بالشعور بعدم الامان اكثر فاكثروا وبالتحدي اكثر . " هذا مخيف ! لا اعلم ان كان يحبني بعد . انا اظن ان ما يريد القيام به غبي . سنخسر كل شيء وما زال سيفعل ذلك " تحس ان عليك ان تتحدى كل شيء . " هل انت متأكد ؟ هل حقاً تعلم ما انت فاعل ؟ " يظهر رجولته " انا اعرف جيداً ما انا فاعل . دعيني وشأني " يصبح بارداً .

وصيتان : الزوجات الخضوع , الازواج المحبة . عندها يصبح لديك علاقة سعيدة . لان الزوجة تشعر بالحب و الامان و تعلم " هي , انه رجلي " والزوج يشعر بأنه رجل , هي , انها فتاتي الصغيرة , انها تثق بي في القيام بما هو صحيح " وذلك جميل . انه جنة على الارض . اليس ذلك سهلاً ؟ تجيب " حسناً سيكون سهلاً لو علم زوجي مالذي يفعله " لكنها في الحقيقة تقول " سيكون سهلاً لو انه حقاً احبني كما احب المسيح الكنيسة " الان ,

"<sup>20</sup> أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّ هَذَا مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ. " (3:20)

عندما كنا ندرس أفسس , قال " اطيعوا والديكم في الرب لان ذلك حق " ونذكر ان اعلى سلطة في حياتنا هي الله . الافتراض هنا هو ان الوالدين مسيحيين ويبحثون عن الانتعاش الروحي للأبن . ان كان الوالدين غير مسيحيين ويطالبون ابنهم القيام بما هو انتهاك , ان كان يحس بتأنيب ضمير امام الله , عندها علينا ان نطيع الله اكثر من الانسان . لكن لو كان الوالدين فرضا يحبون الله و لديك بيت مسيحي , ايها الاولاد , اطيعوا والديكم في كل شيء , هذا مرضي امام الرب .

"<sup>21</sup> أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلَّا يَفْسَلُوا. " (3: 21)

و عبارة , لا تغيبوا في الانكليزية هي لا تغضبوا , وتلك ليست موجودة في النص الاصيل . تلاحظ انها مكتوبة بخط مائل . النص يقول " <sup>21</sup> أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلَّا يَفْسَلُوا. " سهل ان تثبط همة ولدك بطلبات غير عقلانية . اليس مثيراً للاهتمام كيف اننا

نريد ان نتأكد من ان لا يقترب اولادنا الاخطاء نفسها التي وقعنا فيها . كيف نريدهم ان يكونوا احسن منا . لا نريدهم ان يفشلوا و يحصلوا على درجات متوسطة في المدرسة . نريدهم ان يحصلوا على الدرجة الممتازة . و احيانا نحن مذنبون بدفع اولادنا بمطالب غير عقلانية , و النتيجة تثبيط همتهم . فلنتأكد من اننا لا نطالبهم بمطالب غير معقولة , وان لا نأخذهم الى أبعد من قابلياتهم الانسانية , و عدم التسبب بتثبيط همتهم . وهكذا , لا تعيظوا اولادكم حتى لا يفشلوا . في الحقيقة لقد رأيت شيئا اعتقد انه شر فطبع . لقد رأيت آباء يستفزون اولادهم الصغار الى ان يصرخ الطفل من الاحباط . " ها هي الحلوى اتريدها؟ ها ها . ها هي , ها ها ها ها " ويستمررون بأفتزاز الطفل بسحبها بعيدا الى ان يفقد الطفل السيطرة و يصرخ , عندها , اليس ذلك مضحكا وبعدها يعطيه الحلوى . لا تفعل ذلك . لا تعيظ اولادك . ذلك ليس شيئا حكيما للقيام به . انت لا تعلمه حين تقوم بامور كذلك .

" <sup>22</sup> أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَا بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ بِبِسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَائِفِينَ الرَّبِّ. <sup>23</sup> وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ، فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ، " (3: 22-23)

اوه , قد يكون لديك موظفون من تلك النوعية , الذين يقومون بالمهام وكأنها لله . يقومون بها من القلب , يقومون بها بفرح . يقومون بها بروح عالية . ليس كمن يرضي الناس , اوه المدير قادم , فلأظهر نفسي مشغولا " بل اعملوها كما للرب .

" <sup>24</sup> عَالَمِينَ أَنْكُمْ مِنَ الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ، لِأَنَّكُمْ تَخْدُمُونَ (خِدَامَ) الرَّبِّ الْمَسِيحَ. " (3: 24)

الان , قد تكون تاتي بمعيشتك من العمل في مكتب ما . او مصنع , او ايا كان . ما قد ياتي بالخبز للمائدة , لكن حياتك مرتبطة بحق بالمسيح . انت خادم له . انت مدعو لخدمته . الان انت تاتي بمعيشتك من العمل هنا , ولكن حتى في عمل معيشتك , ان قمت بالامر من القلب وكانه للرب , سوف يأتي ذلك بفرص كثيرة للشهادة . سوف يقول الناس " كيف يمكنك ان تكون سعيدا جدا في اول يوم للعمل , انت تصفر . يا رجل , رأسي يؤلمني لدرجة انه لا يمكنني ان ارى بوضوح . يبدو ان لديك موقف جيد . لو انه قال لي قم بذلك العمل لقلت له خذه و ابتلعه . لديك موقف جيد جدا , ذهبت وقمت به فحسب , كيف تقوم بذلك؟ " هي , انه يفتح فرصا للشهادة لك . قم به وكانه لله , انت خادم لله . وهو يراقب .

" <sup>25</sup> وَأَمَّا الظَّالِمُ فَسَيُنَالُ مَا ظَلَمَ بِهِ،

وَلَيْسَ مُحَابَاةً. " (3: 25)

#### الإصحاح 4

" <sup>1</sup> أَيُّهَا السَّادَةُ، قَدِّمُوا لِلْعَبِيدِ الْعَدْلَ وَالْمُسَاوَاةَ، عَالَمِينَ أَنَّ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَيِّدًا فِي السَّمَاوَاتِ. <sup>2</sup> وَاطَّبُّوا عَلَى الصَّلَاةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ، " (4: 1-2)

كما قلنا ، الصلاة لها اجزاء كثيرة و احد الاجزاء المهمة هو التمجيد و التعبد ، والشكر .  
والجزء الثانوي من الصلاة هو الطلب ، و الترجي . لكن بولس قال " صلوا لاجلنا " .  
وبالطبع ، طلب من كل الكنائس ان يصلوا لاجهم ، واعتقد ان كل خادم بحاجة الى صلاة .  
صلوا لاجلنا . وبولس رغب ان يصلوا لاجله .

" <sup>3</sup> مُصَلِّينَ فِي ذَلِكَ لِأَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا، لِيَفْتَحَ الرَّبُّ لَنَا بَابًا لِلْكَلامِ، لِنتَكَلَّمَ بِسِرِّ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُوثَّقٌ أَيْضًا، " (4: 3)

ها انا هنا في السجن بسبب تعليمي ، لكن صلوا ان الله لي بابا هنا ، لتتكلم بحق المسيح  
" <sup>4</sup> كَيْ أَظْهَرَهُ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ. <sup>5</sup> أُسَلِّكُوا بِحِكْمَةٍ ( التشجيع : استمروا في الصلاة اثبتوا  
بالشكر ، وصلوا لاجلنا ) مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ ( يقصد من جهة الذين من العالم ،  
أسلكوا بحكمة من جهتهم ) ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتِ. " (4: 4-5)  
لا تهدروا الوقت ، ليس لدينا ما يكفي من الوقت . استغلوا كل فرصة يعطيها لكم الله .  
افتدوا الوقت .

" <sup>6</sup> لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ كُلِّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ، مُصَلِّحًا بِمِلْحٍ، لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ. " (4: 6)

قال بطرس " <sup>15</sup> بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الْإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَابَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ  
عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ، " (1بطرس 3: 15). اذا فليكن كلامكم دائما  
مملوءا نعمة ، فليساعدنا الرب للسيطرة على هذا اللسان . الان ،  
" <sup>7</sup> جَمِيعُ أَحْوَالي سَيَعْرِفُكُمْ بِهَا تِيخِيكُسُ الْأَخُ الْحَبِيبُ، وَالْخَادِمُ الْأَمِينُ، وَالْعَبْدُ مَعَنَا فِي  
الرَّبِّ، " (4: 7)

تيخيكس هو من سلم هذه الرسالة الى الكنيسة . وبولس كان في روما في السجن . كتب  
الرسالة الى أفسس و الرسالة الى كولوسي في نفس الوقت ، وتيخيكس هو الذي حمل هذه  
الرسالة . كما انه كتب الرسالة الى لاودكية في نفس الوقت . وكانوا يقرأونها كلها على كل  
كنيسة . كانوا يقرأون الرسالة ، في الكنيسة ، مثلاً هذه الرسالة ، ثم يقرأون الرسالة الى  
لاودكية ايضا . وهكذا تيخيكس كان من جلب هذه الرسائل من بولس الى الكنائس هناك في  
آسيا الصغرى . مثير للأهتمام ما قاله عنه بولس : انه اخ محبوب ، خادم أمين ، عبد للرب  
معنا . يا لها من امور جميلة . انه أخ محبوب ، انه خادم امين ، وعبد رفيق معنا للرب .

" <sup>8</sup> الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا عَيْنِهِ، لِيَعْرِفَ أَحْوَالَكُمْ وَيُعَزِّي قُلُوبَكُمْ، <sup>9</sup> مَعَ أَنْسِيمَسَ الْأَخِ  
الْأَمِينِ الْحَبِيبِ الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ. هُمَا سَيَعْرِفَانِكُمْ بِكُلِّ مَا هَهُنَا. " (4: 8-9)

الان ، أنسيمس الذي يتحدث عنه هنا على الارجح هو نفسه الذي كتب عنه في رسالة  
فليمون : العبد الفار ، الذي هرب من فليمون ، والذي التقى بولس في روما و قبل يسوع  
المسيح ، الذي اعاده بولس الى فليمون مع رسالة شخصية اليه ، من بولس الى فليمون ،  
متوسلاً الغفران منه و مترجياً أياه ان يعتق أنسيمس من العبودية عنده .

9 مَعَ أَنْسِيمَسَ الْأَخِ الْأَمِينِ الْحَبِيبِ الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ. هُمَا سَيَعِرَفَانِكُمْ بِكُلِّ مَا هَهُنَا. 10 يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرِسْتَرُخُسُ الْمَاسُورُ مَعِي، وَمَرْفُسُ ابْنِ أُخْتِ بَرْنَابَا، الَّذِي أَخَذْتُمْ لِأَجْلِهِ وَصَايَا. إِنَّ أَتَى إِلَيْكُمْ فَاقْبَلُوهُ. " (4: 9-10)

برنابا , بالطبع , كان الرفيق الاول مع بولس في رحلة التبشير الاولى . لقد كان هو الشخص الذي ذهب الى طرسوس و وجد بولس بعد تحوله . وبعد العودة الى طرسوس بعد عدة سنوات , اتى برنابا ووجده حين كان هناك حاجة في الكنيسة الى شخص يفهم الثقافة اليونانية ان يأتي و يُعَلِّم الامميين , و اشترك بولس في هذه الخدمة , وذهب مع بولس في اول رحلته التبشيرية . وذهب مرقس معهم في الرحلة الاولى لكنه خاف و عاد الى بيته , وهكذا عندما اراد برنابا اخذ ابن اخته , الى الرحلة الثانية , قال بولس " مستحيل " وكبر الجدل بين بولس و برنابا الى حد ان برنابا اخذ مرقس و ذهب . واخذ بولس سيلا و ذهب في اتجاه آخر . لذا الان , مرقس نفسه الذي لم يرد بولس ان يذهب معه في رحلته التبشيرية الثانية هو الان موجود مع بولس في روما وهو يحيي معه الكنيسة . ويقول " إِنَّ أَتَى إِلَيْكُمْ فَاقْبَلُوهُ " .

11 وَيَسُوعُ الْمَدْعُوُّ يُسْطُسَ " (4: 11)

اسم يسوع كان اسماً شائعاً في تلك الايام. لذلك السبب دُعي بأسم يسوع الناصري في العادة مميزين اياه عن باقي الاولاد الصغار الذين يحملون نفس الاسم . انه الاسم العبري ل (جوشوا) او ( يشوع ) وهكذا , العبري هو ( يشوع ) واليوناني هو يسوع . وهكذا , ها هنا شخص آخر في الكتاب المقدس يدعى يسوع , المدعو يُسْطُسَ.

" الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْخَتَانِ. هُوَ لَاءِ هُمْ وَحَدَهُمُ الْعَامِلُونَ مَعِي لِمَلَكُوتِ اللَّهِ، الَّذِينَ صَارُوا لِي تَسْلِيَةً. 12 يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبْفَرَسُ، الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ، " (4: 11-12)

كان الشخص الذي يخدم في كنيسة كولوسي الذي أتى و أخبر بولس عن الكنيسة و وضعها.

12 يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبْفَرَسُ، الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ، عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ، مُجَاهِدٌ كُلَّ حِينٍ لِأَجْلِكُمْ بِالصَّلَوَاتِ " (4: 12)

احب هذا . ابفراس كان هناك في روما مع بولس , لكنه كان دائما يصلي لاجل الذين في كولوسي . مجاهد من اجلكم في الصلوات , او مجاهد كل حين , " طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا. " (يعقوب 5: 16) . وها هو ابفراس , الخادم في كنيستهم , مع انه بعيد عنهم يصلي باجتهد لاجلهم. مالذي يصليه :

" لِكَيْ تَثْبُتُوا كَامِلِينَ وَمُمْتَلِئِينَ فِي كُلِّ مَشِيئَةِ اللَّهِ. " (4: 12)

قال يسوع , " 4 فَرِحْتُ جِدًّا لِأَنِّي وَجَدْتُ مِنْ أَوْلَادِكِ بَعْضًا سَالِكِينَ فِي الْحَقِّ، كَمَا أَخَذْنَا وَصِيَّةً مِنَ الْآبِ. " (3 يوحنا 1: 4) . انه شيء محبط جدا ان تبتعد عن الكنيسة ثم تسمع ان كل شيء فيها قد تبعثر . تمزق. لكن عند الابتعاد ثم بعد سنوات سماع " اوه , انهم سالكين في الحق , انهم مستمرين مع الرب " لا يوجد فرح اعظم من ذلك . وها هو ابفراس يصلي ان يسلكوا حقا كاملين و ممتلئين في مشيئة الله .

" 13. فَإِنِّي أَشْهَدُ فِيهِ أَنَّ لَهُ غَيْرَةَ كَثِيرَةً لِأَجْلِكُمْ، وَلِأَجْلِ الَّذِينَ فِي لَأُودِكِيَّةَ، وَالَّذِينَ فِي هِيرَابُولِيسَ. 14 يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لَوْ قَا الطَّيِّبُ الْحَبِيبُ، وَدِيمَاسُ. " (4: 13-14)

لوقا ، الذي بالطبع ، كان رفيق بولس في معظم اسفاره ، الطيب المحبوب ، الذي كتب انجيل لوقا و سفر الاعمال . ديماس .. بولس يتحدث عن ديماس في رسالته الى تيموثاوس ، " لِأَنَّ دِيمَاسَ لِلْأَسْفِ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ أَكْثَرَ مِنْ أُمُورِ اللَّهِ " لكن هنا ، يشركه في تحية الكنيسة .

" 15 سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي لَأُودِكِيَّةَ، وَعَلَى نَمْفَاسَ وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِ. 16 وَمَتَى قَرَبْتِ عِنْدَكُمْ هَذِهِ الرَّسَالَةَ فَاجْعَلُوهَا تُقْرَأُ أَيْضًا فِي كَنِيسَةِ اللَّأُودِكِيِّينَ، وَالَّتِي مِنْ لَأُودِكِيَّةَ تَقْرَأُونَهَا أَنْتُمْ أَيْضًا. " (4: 15-17)

أذا ، انتم ارحيباس الليلة . اريد ان اقول لكم ، تقدموا في الخدمة التي تلقيتموها في الرب ، و كملوها . ذلك شيء على جميعنا ان نهتم به . الذي دعاني الله لاعمله ، علي ان انهيه . كما قال يسوع " علي ان اكمل مشيئة الذي ارسلني " لذا تقدم الى الخدمة التي دعاك الله لتحقيقها . انظر ان تحققها .

" 18 السَّلَامُ بِيَدِي أَنَا بُولُسَ. اذْكُرُوا وَتُحِي. النِّعْمَةُ مَعَكُمْ. آمِينَ. " (4: 18)

وبهذا ، نأتي الى نهاية الرسالي الى كولوسي . وفي الاسبوع القادم سنأخذ الاصحابين الاول والثاني من تسالونيكي . و نستمر في الكتاب ، وعن قريب سنكمل كل الكتاب المقدس مرة اخرى ثم سنعود الى التكوين . لا اعتقد انني سأتمكن من انهاءه مرة اخرى لكننا سنستمر الى حيث يسمح الله لنا . صرت بطيئا . هل لاحظتم ذلك ؟ اول مرة اكملنا الكتاب المقدس فيه كانت منذ ثماني عشر سنة ، وكنا قد اكملناه في سنتين . كما تعلم كنا شباباً و مملوئين بالقوة ، لكنني .. اصبحت بطيئا .

هلا نصلي . أيها الاب ، نشكرك من اجل كلمة التعليم ، كلمة الحق . فلتصبح بحق سراجاً لأرجلنا و سراجاً لدرابنا فنسلك في نور حقك ، يارب . مفتدين الوقت ، في هذه الايام الشريرة . مستغلين يارب كل فرصة لخدمتك و معرفتك اكثر . يارب ، نشكرك من اجل كلمتك ، و من اجل فرصة التجمع معاً لدراستها . و ليغني روح الله قلوبنا بحقه . باسم يسوع نصلي . آمين .

فليبارككم الرب . و ليهبكم اسبوعا جميلاً ويحفضكم في محبة يسوع المسيح ، و تثبت كل اموركم فيه . باسم يسوع .